الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية

مذكرة بعنوان:

الروابط الحجاجية في شعر طرفة بن العبد "مقاربة تداولية"

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية
تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطالبتان:
*حنان شلالقة
* سليمة سنوقة

الرقم	الصفة	الاستاذ	الجامعة
01	مناقشا	د. مسعودة الساكر	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي-
02	رئيسا	د. دلال وشن	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي-
03	مشرفا	د عائشة عويسات	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي-

السنة الجامعية:2017_2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة بعنوان:

الروابط الحجاجية في شعر طرفة بن العبد "مقاربة تداولية"

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية
تخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطالبتان:
*حنان شلالقة
* سليمة سنوقة

إشراف الدكتورة:
*عائشة عويسات

السنة الجامعية:2017_2018

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

إن واجب الوفاء و العرفان يدفعاننا إلى أن أن نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أستاذتنا الفاضلة: الدكتورة عائشة عويسات، التي اولتنا عناية خاصة و تفضلت بالإشراف علينا في مراحا إنجاز هذا البحث إرشادا وتوجيها حتى ظهر العمل على الصورة التي هو عليها .

كما نشكر الأستاذة الدكتورة (وشن دلال) التي حالت الظروف بينها وبين ثمرة هذا العمل الذي بدأته معنا ذات يوم .

كما نشكر الأستاذ الدكتور (لزهر كرشو) على فتح هذا الباب لطلبته وجعلهم يرغبون في العلم والمعرفة و الاستطلاع على هذا الدرس اللساني الحديث فجزاه الله كل خير.

كما نتقدم بالشكر و العرفان لجامعة الشهيد حمه لخضر لما قدمته لنا من تسهيلات ورعاية و اهتمام وأخص بالشكر قسم اللغة العربية و كافة أعضاء الهيئته التدريسية .

كما لا يفوتنا شكر كل من ساهم معنا ماديا أو معنويا ونعتذر لمن فاتنا ذكره و لم نتمكن في هذا المقام من شكره سائلين الله تعالى ألا يضيّع لهم أجرا.

- و صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما –

مقدمة

برز في العصر الحديث عدة دراسات لسانية حديثة تهتم بالبحث في اللغة ، و ذلك لأجل معرفة الأثر المتبادل بين طرفي الكلام ، فالخطاب المستعمل من طرف المتكلم يحمل غاية اقناعية وتأثيرية على ما يخالف مذهبه ويعارض فكرته و النوع الذي يهتم بهذه الدراسة هو الحجاج ,لأنه من أكثر المفاهيم المعاصرة تداولا، و من بين أهم النظريات التي تهتم بها التداولية ، فهو يستهدف الإفهام والإقناع . ما يعني أن كل خطاب يحمل غاية إقناعية وتأثيرية على غيره ، و بهذا فالخطاب الشعري يحمل بين ثناياه حجاجا لأنه يؤثر في المتلقي من الناحية الجمالية و الإقناعية . فالشاعر يهدف لإقناع المتلقي و التأثير فيه من خلال الأفكار و الآراء، و الأحكام التي يصدرها في شعره، ولتحقيق هذه المقاصد يلجأ لاستخدام بعض الأدوات والروابط الحجاجية لتساعده في تحقيق غايته.

و من هنا تبلور موضوع دراستنا في الحجاج للوقوف على الروابط الحجاجية، و ذلك من خلال ديوان الشاعر الجاهلي طرفه بن العبد.

و عليه جاءت الدراسة موسومة:" الروابط الحجاجية في شعر طرفه بن العبد"،" مقاربة تداولية" .

و حاولنا من خلال هذا البحث الإجابة عن الإشكالية التالية:

- ما هي الروابط الحجاجية التي اعتمدها الشاعر طرفة بن العبد في شعره؟ و ما مدى فعاليتها في التأثير و الإقناع؟

و من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع :

1-الرغبة في التعرف على أهم المفاتيح الأساسية للدرس الحجاجي .

2-ندرة ومحدودية التطبيقات للآليات الحجاجية في النص الشعري عامة ، و الجاهلي خاصة.

3-أهمية موضوع الحجاج لتوظيفه في كل أنواع الخطابات .

و أما الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من خلال هذه الدراسة، محاولة معرفة دور الرابط الحجاجي، و كيفية توظيف الشاعر له، وذلك بحسب درجة الإقناع، و ما يتطلبه الخطاب.

و قد جاءت الدراسة مقسمة إلى :مقدمة، فصلين، وخاتمة.

فجاء الفصل الأول معنونا بـــ"مفاهيم عامة" و من خلاله تطرقنا إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التداولية "مفهومها ، درجاتها الثلاث، و أبرز مصطلحاتها".

أما المبحث الثاني: اشتمل على الحجاج "مفهومه، الحجاج و البلاغة الجديدة، الحجاج التداولي، الحجاج والجدل، الحجاج في النص الشعري".

و المبحث الأخير تناولنا فيه لمحة عن الشاعر "حياته، مقتله، صفاته، شعره".

أما الفصل الثاني كان معنونا بـــ: "آليات الإقناع في شعر طرفة بن العبد"، و لقد احتوى على مبحثين:

الأول كان نظريا معنونا بـــ: " الروابط الحجاجية " و الذي اشتمل على :السلم الحجاجي، قوانين السلم الحجاجي، الاتجاه الحجاجي، المواضع الحجاجية، الرابط الحجاجي.

و المبحث الأخير فهو تطبيقي، حيث اشتمل على التوظيف الحجاجي عند طرفة بن العبد ممثلا في "آليات الشبه المنطقية" ، فتناولنا فيه ذكر الروابط مع شواهدها و تطبيقاتها من المدونة، و ذلك من خلال تقسيمها:

1-الروابط الحجاجية :حتى –لكن ـإنما

2-درجات توكيد الخبر .

3-التراكيب الشرطية.

4-صيغ المبالغة.

5-أفعل التفضيل.

و يعود اختيارنا لهذا المباحث لكونها تحدد و تعيّن الروابط لغويا نحو درجات التوكيد، الذي يحدّد نوعية الخبر ابتدائيا أو طلبيا أو إنكاريا، و أيضا بحسب توظيف المتكلم لمؤكدات الخبر –أما

الشرط الذي يرتبط بأداته فهو بحدّ ذاته رابط حجاجي يحمل غاية إقناعية، أما بخصوص صيغ المبالغة فهي تقوم على إثبات صفة من الصفات على سبيل الكثرة و الدوام، و بهذا تحمل غاية إقناعية، أما الأخير أفعل التفضيل فهو يقوم على ترتيب شيئين ترتيبا معينا –أو التفضيل بينهما و جعل علاقة تربطهما – مما يؤدي بذلك إلى غاية إقناعية.

و ختمنا هذا البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

و لقد تطلبت طبيعة البحث اتباع إجراء الوصف و التحليل، لكونه انسب مع هذا النوع من الدراسات، حيث سنقوم بتحليل شعر طرفة بن العبد تحليلا تداوليا، باحثين فيه عن أهم الروابط الحجاجية المعتمدة.

و قد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها: "اللغة والحجاج " لأبي بكر العزاوي، حيث استفدنا منه في فهم بعض المفاهيم والمصطلحات الحجاجية، "الحجاج في الشعر العربي من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه" لسامية الدريدي، و الذي عالجت فيه أساليب الحجاج ومختلف الأفانين الرافدة له في الشعر العربي القديم، و" اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي" لطه عبد الرحمان، حيث استفدنا منه في فهم و كيفية التطبيق في السلالم الحجاجية و "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم" و هو كتاب لمجموعة من الباحثين تحت إشراف حمادي صمود، حيث كانت لهذه المراجع أثر بالغ في إثراء هذا البحث.

كما لا يخلو أي بحث من صعوبات، و لعل أهمها في هذه الدراسة:

1-صعوبة التطبيق، و خصوصية النص الجاهلي لغة وأسلوبا ومعان.
2-اختلاف ترجمة المصطلح من باحث إلى آخر و تعدد مشكلة المصطلحات وتداخلها.
3-حداثة الدرس الحجاجي، و صعوبة حصولنا على المراجع المتخصصة فيه، خاصة في الأعمال التطبيقية على النصوص الأدبية النثرية والشعرية.

و في الأخير نقدم شكرنا الجزيل للأستاذة والدكتورة "عائشة عويسات" التي تابعت مراحل هذا البحث على إرشاداتها ونصائحها القيمة ، حتى صار على هذا النحو، كما لا يفوتنا شكر أستاذتنا الكريمة الدكتورة "دلال وشن" ، راجين من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما هو خير، و صواب و عليه نتوكل وإليه ننيب.

و شكرا.

الفصل الأول: مفاهيم عامة

*توطئة

1- التداولية

1-1-مفهوم التداولية

1-2- درجات التداولية

1-3-أبرز مفاهيم التداولية

1-3-1- أفعال الكلام

1-3-2- الاستلزام الحواري

1-3-3- الافتراض المسبق

2- الحجاج

2-1-مفهوم الحجاج

2-2-الحجاج والبلاغة الجديدة

2-3-الحجاج التداولي

2-4-الحجاج والجدل

2-5-الحجاج في الشعر القديم

3- طرفة بن العبد

3-1-حياته

3-2-صفاته

3-3-شعره

3-4-مقتله

توطئة:

رغم أن الحجاج يندرج ضمن التداولية إلا أنَّ هناك بعض المجالات الأخرى , التي اهتمت به كالفلسفة, وعلم الاجتماع وعلم النفس, غير أنَّنا سنهتم في دراستنا هذه على التداول في اللغة .كما الحجاج من الدراسات الحديثة التي مازالت قيد البحث والتنقيب, ويهدف هذا الأخير إلى التأثير في المتلقي وذلك بواسطة الخطاب ومراعاة المقام الذي يرد فيه ,لهذا وجب علينا توضيح بعض المفاهيم التي تعد أرضية الانطلاق في هذا البحث ,ومن ذلك المصطلحات التي لها علاقة بالتداولية لنتطرق بعد ذلك إلى الحديث عن الحجاج بالإضافة إلى التعريف بالشاعر ,وبهذا نكون قد قدمنا المفاتيح الأساسية التي تخول لنا المباشرة في هذا العمل.

التداولية:

1-1- مفهوم التداولية: التداولية في الثقافة اللاتينية هي مفهوم يعود أصله الأجنبي إلى اللغتين الإغريقية pragmatikos واللاتينية بالمعنى القانوني pragmatika ولهذا المفهوم في الثقافة الغربية عدة استعمالات قانونية وهذا الاستعمال الأصل فيما يبدو منطقيا، وأخيرا استقر في اللسانيات والسيمياء؛ أي إن مصطلح التداولية ليس لسانيا محضا بل له جذور فلسفية ومزيج من العلوم الأخرى، واللسانيات هي مجال من مجالات التداولية وكانت نشأة هذا المفهوم في أمريكا الشمالية في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين على يد **شارلز بيرس** (1839ـــ 1914)في مقال نشره .[1]

وجاء في معاجم اللغة معنى مادة "دول" فكانت في لسان العرب « الدَّولة بالفتح في الحرب أن تُدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كانت لنا عليهم الدَّولة ،والجمع الدُولُ والدُولة بالضّم في المال، يقال صار الفيئُ دُولة بينهم يَتَدَاوَلُونَهُ مَرَّةً لهذا ومرّةً لهذا ».[2]

[1] ينظر:عبد الملك مرتاض،نظرية النص الأدبي،دار هومة،(دط)،الجزائر،2007م،ص390.

[2] ابن منظور،لسان العرب ،ج:4 ،تح: امين محمد عبد الوهاب ،محمد الصالح العبيدي،دار إحياء التراث العربي،ط3،بيروت،1999م. مادة حجج، ص444.

وفي مقاييس اللغة «الدال والواو واللاّم أصلان أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان والآخر يدل على ضعف واسترخاء».[1]

فمن خلال التعريفين اللغويين السابقين نخلص إلى أن التداولية وردت بمعنى التعاقب والتناوب، أو الانتقال للمال والملك من فئة إلى فئة أخرى. وهي التحول من حالة إلى حالة أخرى ،ومن ذلك تحول الكلام من شخص إلى آخر بحيث أن المتكلم في التعبير الأول يكون متلقي في التعبير الثاني ونفس الشيء بالنسبة للمتلقي في التعبير الأول الذي ينقلب متكلما ردا على المتكلم الأول .

وقد قدم العديد من الباحثين تعريفا للتداولية وهذا التعدد كان نتيجة اتساع مجالها وتداخلها مع علوم أخرى إضافة إلى كون جذورها فلسفية ، ومن هذه التعاريف نجد تعريف **تشارلزموريس** (charles morris)1938«التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات ».[2] هنا موريس يجمل العلامة اللغوية وغير اللغوية إضافة إلى أنه يعتبر علامات التواصل بين الحيوانات أيضا تندرج تحت التداولية.

كما يعرفها **فان دايك** بأنها: «تخصص يتناول اللغة على أنها ضاهرة خطابية وتبليغية واجتماعية ويعد دراسة استعمال اللغة في مقدمة البراغماتية».[3] ومعنى هذا أن التداولية لا تنحصر في دراسة الخطاب منعزلا عن مستعمله بل والمجال الذي ورد فيه حيث تتخذ الاستعمال الركيزة للدراسة باعتباره ظاهرة اجتماعية.

كما يرى أ.م.ديلرa.m.diller وف ريكاناتي f.recanati بأن التداولية هي دراسة تهتم باللغة في الخطاب وتنظر في الرسميات الخاصة به قصد تأكيد طابعه التخاطبي.[4]

---

[1] ابن فارس،مقاييس اللغة ،ج:2،تح:عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر,(دب)،1979م،ص314.

[2] فرانسواز أرمينكو,المقاربة التداولية ،تر:سعيد علوش،مكتبة الأسد،(دط)،(دت)،ص30.

[3] ينظر : محمود عكاشة،النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية)دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ،مكتبة الآداب،ط1،القاهرة،2013م،ص20.

[4] ينظر:فليب بلانشيه،التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار،ط1 ,(دب)،2007م،ص18ــ19.

وانتقل هذا المصطلح إلى الدرس العربي في الستينيات من القرن الماضي تقريبا حيث عرف عدة ترجمات منها الذرائعية، النفعية، العملية ،البراغماتية ،التداولية ،وهذا الأخير ظهر في صدر السبعينات مع طه عبد الرحمان وصارت أشهر الترجمات [1]حيث يقول في هذا الصدد «وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي براغماتيقا لأنه يوفي المطلوب حقه بإعتبار دلالته على معنى الاستعمال والتفاعل معا ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم».[2] كما عرّف التداولية بقوله «التداول عندنا متى تعلق بالممارسة التراثية, هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم، كما أن المجال في سياق هذه الممارسة هو وصف لكل ما كان نطاقا مكانيا وزمانيا لحصول التواصل والتفاعل فالمقصود" بمجال التداول" في التجربة التراثية، هو إذا ما حلّ التواصل والتفاعل». فالتداولية هنا تقوم على ركيزتين هما التواصل والتفاعل.

ويمكننا أن نستخلص مفهوما شاملا للتداولية من خلال هذه المفاهيم وهو: أنها دراسة اللغة أثناء الاستعمال، دون إهمال المعنى الذي يفرضه السياق، مع التركيز على عناصر التواصل المتمثلة في المحاور الثلاثة المتكلم: والمخاطب والرسالة أو الخطاب الذي يوجهه المتكلم للمخاطب يكون بمراعاته للمقام لتحقيق التواصل بهدف التأثير فيه، فالتداولية تساعد على الوصول إلى مقاصد الكلام.

1-2- درجات التداولية: معظم النظريات التي انبثقت عن التداولية ترتكز على السياق الذي هو عبارة عن «مجموعة الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام».[3] والتداولية تقوم على ثلاثة درجات :

[1] ينظر:محمود عكاشة،النظرية البراغماتية ،ص14ـــ15.

[2] طه عبد الرحمان ,في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ,المركز الثقافي العربي, ط2,(دب)، 2000م,ص27.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدالمتحد،ط1, بيروت,2004م،ص40.

1-2-1 الدرجة الأولى: دراسة الرموز الإشارية:

تهتم هذه التداولية بدراسة الإشاريات: أنا، أنت، هو والإشارات هذا، ذاك، الآن، التي تختلف تعابير إحالتها بحسب السياق الذي تستعمل فيه ،مع مراعاتها في ذلك للمتكلم والمكان والزمن.[1]

1-2-2- الدرجة الثانية المعنى الحركي والمعنى التواصلي:

حيث «تتضمن دراسة الأسلوب أو الطريقة التي تعبر بواسطتها عن مسائل مطروحة وهي تتناول كيفية انتقال الدلالة من مستوى الأسلوب الصريح إلى مستوى الأسلوب الضمني ،أما سياقها فموسّع، لأنه لا يهتم بمظاهر الزمان والمكان بل يتعداها إلى المبادئ والاعتقادات المتبادلة بين المتكلمين »[2]بمعنى أن هذه التداولية تهتم بالكيفية التي عرضت بها هذه القضية حيث يجب أن تتميز عن الدلالة الحرفية للجملة.

1-2-3- الدرجة الثالثة: نظرية أفعال اللغة:

وهي «تعد دراسة نسقية للعلاقة بين العلامات ومؤوليها ويتعلق الأمر بمعرفة ما يقوم به مستعملوا التأويل، وأي فعل ينجز بإستعمالهم لبعض العلامات»[3]

1-3- أبرز مفاهيم التداولية:

1-3-1- أفعال الكلام: نظرية أفعال الكلام ليست نظرية لسانية محضة، إنما هي مقاربة فلسفية لبعض القضايا التي تثير اللغة ككل، ويعود الفضل إلى العالم الفيلسوف أوستين بوضع بعض أسس الفلسفة الانجليزية موضع السؤال والتشكيك خاصة بما يتعلق بوظيفة اللغة.[4]

والفعل الكلامي هو:" كل ملفوظ يقضي التلفظ به شروط محددة إلى حدث أو فعل ينتج أثر لغوي أو غير لغوي". [5]

---

[1] ينظر:فرنسواز أرمينيكو،المقاربة التداولية،ص41.

[2] بلقاسم دفة,استراتيجية الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية ,مجلة المخبر ,جامعة بسكرة ,العدد10, 2014م,ص495

[3] فرانسواز أرمينيكو،المقاربة التداولية،ص60.

[4] ينظر:جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها،كنوز المعرفة،ط1,(دب)، 2016م,ص86.

[5] مسعود صحراوي،التداولية عند العلماء العرب،دار الطبعة،ط1 ،بيروت،2005م،ص40.

ويرى أوستين أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال، تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل أحدهما عن الآخر إلا لغرض الدراسة.[1]

* **فعل القول**:"locutionary act": **هو** الأصوات اللغوية المنتظمة في تركيب نحوي صحيح تنتج معنى محددا.

* **الفعل الإنجازي**: "illocutionary act" هو ما يرمي له فعل القول خلف المعنى الأصلي.

* **الفعل التأثيري**:"perlocutionary act": ويتمثل في الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع.

ويرى أوستين أن فعل القول لا يتم الكلام إلا به والفعل التأثيري، لا يلازم كل الأفعال فمنها مالا يؤثر في السامع فأولى اهتمامه بالفعل الإنجازي حتى غدا لبّ هذه النظرية فأصبحت تعرف به فتسمى أحيانا بالنظرية الإنجازية. [2]

وأهم ما جاء به سيرل في الأفعال الكلامية هي كالآتي [3]:

1- الفعل الإنجازي: عنده يمثل الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي , والقوة الإنجازية تحمل دليلا.

2- الفعل الكلامي: مرتبط بالعرف اللغوي الاجتماعي وليس مقتصرا على مراد المتكلم فقط .

3- تطويره لشروط الملائمة عند أوستين ,كما طبقها على الأفعال الإنجازية وهي :

أ) شروط المحتوى القضوي : وهو تحقيق الكلام لمعنى قضوي.

ب) الشرط التمهيدي: ويتم تحقيقه عند استطاعة المتكلم لإنجاز الفعل, مع عدم الوضوح للمتكلم والمخاطب أنَّ الفعل سينجز وفقا للأحداث المعتادة , أو أنه لا يتم إنجاوه.

ت) شرط الإخلاص: ويتحقق عندما يخلص المتكلم في أداء الفعل .

ث) الشرط الأساسي : ويتحقق حين يؤثر المتكلم في السامع ,من أجل إنجاز الفعل .

4- كما قدم سيرل تصنيفا للأفعال الكلامية يقوم على ثلاث أسس منهجية هي:

[1] ينظر:محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي،دار المعرفة الجامعية،(دط) ,(دب)،2002م،ص45ــ46.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي ص69.

[3] ينظر:نفسه,ص48.

- الغرض الإنجازي.
- اتجاه المطابقة.
- شرط الإخلاص[1].

5- كما ميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة والأفعال الإنجازية غير المباشرة.

أـــ الأفعال المباشرة: هي الأفعال التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم أي ما يقوله مطابق لما يعنيه.

ب ـــ الأفعال غير المباشرة: هي الأفعال التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم.[2]

6- وصنف أفعال الكلام إلى خمسة أصناف وهي كالتالي:

1. **الإخباريات:"assertive"**:وغرضها الإنجازي هو وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية ما.
2. **التوجيهات:"directives"**:وغرضها الإنجازي هو توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين نحو :النصح، التشجيع.
3. **الالتزامات "commissives"**: وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل نحو :الوعد ،الوصية.
4. **التعبيريات:"expressives"**:وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي نحو: الشكر، التهنئة.
5. **الإعلانيات:"declarations"**:وغرضها الإنجازي جعل محتوى الحديث فعال.[3]

1-2-3- الاستلزام الحواري: وضع غرايس مجموعة مبادئ تساعد المتحدثين على الوصول إلى المعاني المقصودة والتي تعرف بمبدأ التعاون, والذي يكون بتعاون المتخاطبين من أجل إنجاح عملية التواصل[4].

---

[1] نفسه,ص49.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص50 ـــ51.

[3] ينظر نفسه،ص49ـــ50.

[4] نفسه,ص33.

والمسلمات التي يقوم عليها هي[1]:

***مبدأ الكم**: اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه.

***مبدأ الكيف**: لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح, ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه.

***مبدأ المناسبة**: اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع.

***مبدأ الطريقة**: كن واضحا ومحددا, فتجنب الغموض ,وتجنب اللبس ,وأوجز .ورتب كلامك.

وفي حالة خرق أحد هذه المبادئ يكون استلزاما حواريا [2] وهو معنى ينبع منطقيا مما قيل في الكلام أي أن الجملة هي التي تحوي الاستلزام[3] فالاستلزام الحواري يتعلق بالدلالة الضمنية التي يستلزمها السياق الكلامي ومن أهم مميزاته من حيث كونه آلية من آليات إنتاج الخطاب أنه يقدم تفسيرا صريحا لقدرة المتكلم على أن يعني أكثر مما يقول بالفعل، أي أكثر مما تؤديه العبارة المستعملة ،ومثال ذلك جملة "ناولني الكتاب من فضلك" منجزة في مقام معين يخرجها من معنى الطلب إلى معنى الالتماس بقرينة من فضلك"[4]

1-3-3- الافتراض المسبق: هو مصطلح تداولي إجرائي متعلق بالظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قواعد الخطاب تتحكم فيها الظروف المحيطة بالخطاب كالسياق وغيره، فالمتكلم يكون في حديثه معتمدا على شيء معلوم سلفا من قبل المخاطب فمثال ذلك: قول شخص لآخر "شَغّل الحاسوب" فهنا المخاطب على علم بأن الحاسوب مقفل وأنه قادر على تشغيله وأن المتكلم في مترلة الأمر له ،وكل ذلك موصول بسياق معين وعلاقة المتكلم بالمخاطب.[5]

---

[1] نفسه,ص34.

[2] ينظر:جيفري ليش وجيني توماس،البراغماتية (المعنى في السياق),في كتاب:الموسوعة اللغوية,تنسيق:كلونج ,تر:محي الدين حميدي وعبد الله الحمدان،منشورات جامعة الملك سعود،الرياض،(دط)،(دت)،ص259.

[3] ينظر:جورج يول، التداولية, تر:قصي العتابي،،دار الأمان، ط1, الرباط، 2010،ص51.

[4] ينظر:العياشي أدراوي،الإستلزام الحواري في التداول اللساني،دار الأمان ، ط1,الرباط , 2011م,ص19.

[5] ينظر :محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص26ـــ27.

2- الحجاج

2-1- مفهوم الحجاج:

تعد النظرية الحجاجية من النظريات التي لها مفاهيم وتقنيات، وآليات تؤهلها إلى أن تقوم على أسس علمية كالنظريات اللغوية الأخرى ،حيث جذبت هذه النظرية اهتمام عدة مدارس كالفرنسية والبلجيكية ،وقبل التحدث عن أعمال هاتين المدرستين يجدر بنا الإشارة والتحدث عن جذور هذه النظرية.

فالنظرية الحجاجية كانت لها جذور يونانية فهي" وليدة مرافقات في قضايا الملكيات في مدينة **سيراقوسة "Syracuse"**. التي عرفت عقودا من الاستبداد بالثورة اليونانية التي كانت تعطي للكلام دورا كبيرا ،يتجاوز كل وسائل السلطة والسيطرة الأخرى بل أصبح مفتاح كل سلطة في الحكومة ووسيلة للقيادة والسيطرة على الآخرين".[1]

مما يعني أن الخطاب له دور فعال في إقناع المتلقي والتأثير فيه، لأن الإقناع هو "عملية خطابية يتوخى بها الخطيب تسخير المخاطب للقيام بفعل أو تركه بتوجيهه إلى اعتقاد وقول، قول يعتبره كل منهما شرطا كافيا ومقبولا للفعل أو الترك".[2]

كما أشار أرسطو في كتابه «**الخطابة** "أن الريطوريقة (الخطابة) ترجع على الديالقطية(الجدل)،وكلتاهما توجدان من أجل شيء هو الإقناع».[3]

إذن فالحجاج عنده يقوم على الخطابة والجدل وغايته هو الإقناع والتأثير في المتلقي.

أما من الناحية اللغوية نجد أن معاني كلمة الحجاج المأخوذة من الجذر "ح،ج،ج" لها حقل واحد في التعريف. وهذا ما أثبتته الآراء المختلفة الموجودة في المعاجم العربية فمنها الصحاح للجوهري «الحجة :البرهان، تقول حاجّه فحجّه أي غلبه بالحجّة .وهو رجل محاجج، أي مجادل

[1] أمينة الدهري،الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة،المدارس،ط1،الدار البيضاء،2011م،ص20.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيجيات الخطاب ،مقاربة لغوية تداولية ،ص51.

[3] أرسطو طاليس،فن الخطابة،تر:عبد الرحمان بدوي،دار القلم,(دط), بيروت،1979م،ص3.

والتحاجج التخاصم».[1] ومنها من أعطى للحجاج معنى «غلب بالحجة ،يقال حاجّهُ فحجّهُ ، وحاجّهُ محاجّة، وحاججه بمعنى جادله، واحتجّ عليه أي أقام عليه الحجة .وعارضه مستنكرا فعله .وتحاجُّوا بمعنى تجادلوا.

ما يمكن ملاحظته أن الحجاج عند العرب القدامى كان يتمثل في المنازعة، والمجادلة، والمخاصمة التي تدور بين المتخاطبين أثناء الحوار.

أما في الاصطلاح فنجد هناك عدة تعاريف مختلفة قدمت للنظرية الحجاجية من أبرزها مفهوم الحجاج عند بيرلمان وزميلته تيتيكا من خلال كتابهما "المصنف في الحجاج ،البلاغة الجديدة"، حيث يعرفانه بقولهما «هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات ،أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم".[2]

هذا يعني أن الصور أو الأساليب التي يعتمدها المخاطب هي التي تؤثر في المتلقي فتؤدي به إلى الاستمالة إلى ذلك الرأي، أو أن يزيد في درجة التسليم بها ,كما تطرق أوزفالد ديكرو للحجاج وعرّفاه بأنه «تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة».[3] كما عرفه أبو بكر العزاوي بقوله «يتمثل في انجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية ، وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها».[4]

من خلال هذه التعريفات الثلاث نرى أن الحجاج عبارة عن وسيلة تواصل موجودة بين طرفين، فالمتكلم يحتاج إلى حجة لإقناع الآخر والتأثير فيه.

---

[1] الجوهري،الصحاح،ج1،تح:أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين ،ط4،لبنان،1990م،ص304.

[2] عبد الله صولة ,الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال (مصنف في الحجاج ــ الخطابة الجديدة) لبرلمان وتيتيكا ,تنسيق :حمادي صمود,ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم،جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية،دط،تونس،,(دت)، ص299.

[33] أبو بكر العزاوي،اللغة والحجاج،العمدة في الطبع ،ط1،(دب)،2006م,ص16.

[4] ينظر: نفسه ،ص16.

2-2- الحجاج والبلاغة الجديدة:

قامت البلاغة الجديدة التي جاء بها العالمان البلجيكيان بيرلمان وتيتيكا اللذان جعلا من الحجاج نظرية تهدف إلى دراسة الآليات الخطابية التي تسعى إلى التأثير في النفوس عبر عرض مجموعة من الحجج ،كما تهتم بالشروط التي تجعل الحجاج ينشأ داخل الخطاب[1], إضافة إلى ذلك فقد خلص الحجاج عندهما من صرامة الاستدلال الذي يجعل من المخاطب في وضع الخضوع .فالحجاج عندهما يقوم على الحرية أي إنه حوار يقوم على التفاهم بين الأطراف المتجاورة وذلك من أجل الحصول على التسليم بالرأي الآخر.[2]

ولقد عرّف كل من بيرلمان وتيتيكا الحجاج بقولهما «هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات ،أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم ».[3]

فالحجاج عندهما هو مجموعة من الآليات التي يتّبعها المحاجج للتأثير في المتلقي وحمله على الإقناع بما يعرض عليه، أو أن يزيد في درجة إقناعه. فالغاية الأساسية من الحجاج هنا هي «جعل العقول تتقبل ما يطرح عليها من آراء ،أو أن يزيد في درجة ذلك التقبل .فأفضل الحجاج هو ما جعل من السامعين مهيئين لإنجاز ذلك الفعل أو القيام به في الوقت المطلوب».[4] في حين نجد أن الاختلاف الموجود بين البلاغة الجديدة والبلاغة الآرسطية في جانب الاهتمام بالمتلقي "حيث نجد أن الأولى تتوجه لكل أنواع المتلقين ،بل حتى الحالة التي يتشاور فيها الإنسان مع نفسه حيث يكون الحجاج دقيقا عند بيرلمان إذا كان موجها إلى متلقٍّ عام.[5]

وقد قسّم العالمان الحجاج إلى قسمين بحسب نوع الجمهور:

---

[1] ينظر:صابر الحباشة،التداولية والحجاج،مداخل ونصوص،صورة الأزبكية ،ط1,دمشق,2008م،ص15.

[2] ينظر : عبد الله صولة ,الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته،ص298.

[3] المرجع السابق,ص299.

[4] ينظر :عبد الله صولة،نظرية في الحجاج ،مسكيلياني للنشر،ط1،تونس،2011،ص76.

[5] ينظر:فيليب بروتون وجيل جوشيه، تاريخ نظريات الحجاج, تر:محمد صالح ناجي الغامدي، ،مركز النشر العلمي،ط1،السعودية،2011م،ص43.

1ــ **الحجاج الإقناعي** (**l'argumentations persasive**) :وهو يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص.

2ــ **الحجاج الإقتناعي** (**l'argumentation convicante**):وهو يرمي إلى أن يسلم به كل ذي عقل.[1]

ولقد حصر بيرلمان وتيتيكا الأشكال أو الصور أو الأساليب الحجاجية les schemes argumentatifs في اثنتين هما:

1ــ الطريقة الانفعالية أو الوصل proce'cede' liaison : «فهي تقوم على ضم الفكرة إلى الفكرة وإن تباينتا ،وجعل الواحدة بسبب من الأخرى للوصول إلى نتيجة واحدة».[2]

2ــ الطريقة الانفعالية أو الفصل procede de dissociation : «فهي بالعكس إذ يعمد فيها إلى ما هو كل ،فيحدث فيه فصل بين حقيقته وظاهره».[3]

وعلى هذا نرى أن الحجاج عند هذين العالمين يقوم على الجمع بين الجدل والخطابة عند أرسطو،كما أنهما لم يهتما بأحداث الإقناع بل«اهتما بالدور الحجاجي الذي يتبناه المتكلم من خلال لغته باعتبار أن الحجاج موجود داخل اللغة ،وليس عنصرا مضافا إليهما».[4]

2-3- الحجاج التداولي:

هي نظرية حجاجية جاءت مخالفة لغيرها من النظريات الحجاجية الأخرى كالأرسطية والبلاغة الجديدة، حيث انبثقت من نظرية أفعال الكلام التي وضع أسسها أوستين وجون سيرل وطورها العالمان أوزوالد ديكرو Oswald dicrot وأنسكومبر سنة 1973،حيث قسما الحجاج بحسب تقسيم أوستين إلى جمل خبرية وجمل إنشائية ،كما قاما بتطوير آراء أوستين فاقترح

[1] عبد الله صولة ,الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته،ص301.

[2] عبد الله صولة ،نظرية في الحجاج ،ص81.

[3] المرجع السابق ،ص82.

[4] ينظر :عبد اللطيف عادل،بلاغة الإقناع،في المناظرة,منشورات الضفاف,ط1,بيروت,2013م،ص95

ديكرو إضافة فعلين لغويين هما ؛فعل الاقتضاء وفعل الحجاج، بالإضافة إلى إعادة صياغة مفهوم التكلم والإنجاز مع التشبث بفكرة الطابع العرفي للغة. [1]

حيث يعرفه بأنه«فعل لغوي موجه إلى إحداث تحويلات ذات طبيعة قانونية »[2]أي إنه يفرض على المخاطب فعل ما يمليه عليه الحوار أو الكلام الموجه له.

فالحجاج عند هذين العالمين موجود في اللغة في حد ذاتها فهو لا يعتمد على المنطق كالأرسطيين ، ولا على مبدأ الحرية كالبلاغيين الجدد ،فلا هو برهنة، ولا هو استدلال منطقي ،فالخطاب العادي ليس برهانيا بالمعنى الدقيق للكلمة ، فهو لا يقدم براهين وأدلة منطقية ،ولا يقوم على مبادئ الاستنتاج المنطقي ،فالحجاج هنا ينطلق من الفكرة الشائعة (أننا نتكلم عامة بقصد التأثير). [3]

واستنادا إلى هذه النظرية يرى ديكرو أن التداولية لا تتواجد إلا مدمجة في الدلالة ،وهي عبارة عن نظرية دلالية تدمج مظاهر التلفظ في السّنة اللسانية، وهذا ما اعتمدته اللسانيات التقليدية وهي في بعض وجوهها عبارة عن عوامل حجاجية تندرج في الأقوال فتكيف تأويلها حسب غاية المتكلم.[4]ومن هنا يميز ديكرو بين الاستدلال العقلي raisonnement mental الذي يرتبط بالمنطق ،والحجاج argumentation الذي يعتمد على الخطاب لأن الخطاب يحوي في مضمونه حجاجية تفرض على المخاطب أو المتلقي نوعا من النتائج، تقوده إلى فعل معين أو الصرف عنه. [5]

إذن فالحجاج التداولي يعالج الخطاب بعده فعلا تداوليا من أفعال الكلام، إضافة إلى معرفة أهمية السياق التخاطبي، كما يقف عند الروابط الحجاجية والسلالم الحجاجية ،لأن التحليل التداولي

[1] ينظر :أبو بكر العزاوي ,الحجاج والمعنى الحجاجي ,تنسيق:حمو النقاري ,ضمن كتاب:التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه ,كلية الآدب والعلوم الإنسانية ,ط1,الرباط,2005م،ص56.

[2] نفسه,ص56.

[3] ينظر : المرجع السابق ,ص 55.

[4] ينظر :عبد اللطيف عادل،بلاغة الإقناع في المناظرة،ص95.

[5] ينظر: نفسه،ص97.

يتخذ من النصوص موضوعا محوريا يسعى إلى المساهمة في تحديد قواعد قراءة النصوص الحجاجية ومعاييرها. [1]

2-4- الحجاج والجدل:

«الجدل هو تبادل الحجج والأفكار وتبادل وجهات النظر المختلفة من أجل الوصول إلى الحقيقة ،أو هو ذلك الجدال بين طرفين دفاعا عن وجهة نظر معينة»[2]إذن فالجدل هو الدقة في اختيار الكلام والحجة المقنعة التي ترمي إلى تغيير ما يعتقد المجادل الخصم في أحكامه، ومواقفه فهي تشترط وجود طرفين وللجدل مبادئ تتمثل فيما يلي:

1ـــ الاختلاف: وهو أساس الجدل بوصفه نوعا من القول ينشأ عند تباعد رأيين.

2- الاعتراض: يؤدي وظيفتين متكاملتين: دعم أطروحته، ودحض أطروحة المعارض.

3- الاحتجاج بالحجة العقلية: وهذا ما يميز الجدال عن السفسطة التي ترمي إلى التأثير في القلب دون العقل.

4-السعي إلى إظهار الحق وتبيين الصواب: وفيه يفوق الجانب المعرفي على الغلبة والانتصار اللذين يسعيان إلى المغالطة [3]فالحجاج نجده أشمل من الجدل ،فالجدل يمثل القسم الإقناعي من الخطاب، أما الحجاج فهو جوهر الخطابة باعتبارها فن الإقناع بالخطاب.[4]

لقد فرق أرسطو بين الحجاج الجدلي والحجاج الخطابي ،فمجال الأول فكري خالص وعادة ما يكون بين شخصين يحاول كل منهما إقناع الآخر بوجهة نظر معينة ،ومجال الثاني توجيه الفعل وتثبيت الاعتقاد أو صنعه، حيث يمثل هذان النمطين أصولا للأجناس الأدبية الأخرى ،فالحجاج هنا لا يقتصر على الاستدلال العقلي فقط بل حتى على الحجاج اللغوي باعتباره خاصية

[1] ينظر: مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ،دار الأمان،ط1،الرباط،2015م،ص52.

[2] جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، إفريقيا الشرق،(دط)،المغرب،2014م،ص11.

[3] ينظر:عبد الله البهلول،الحجاج الجدلي خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية في نماذج من التراث اليوناني والعربي،(د،د)،(ط1)،(د،ب)2013م،ص137- 138.

[4] ينظر:سامية الدريدي،الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه،عالم الكتب الحديث ,ط2,الأردن, 2011م,ص54.

كامنة في النص، فيكون التأثير وصفة الإقناع عبر اللغة المكتوبة أو المنطوقة ،وهذا ما ظهر باسم نظرية الحجاج في اللغة التي تتعارض مع بقية النظريات الحجاجية الأخرى.[1] فنجد أن لغة الشخص العادي تعتبر حجاجا فما بالك بالشاعر الذي يشعر بما لا يشعر به الغير والذي يجعل من شعره وسيلة للتأثير في الآخرين ،وذلك بتوظيف أرقى المعاني والألفاظ في صناعة الشعر لإكساب شعره شحنات من المشاعر التي يتذوقها التلقي فتؤدي للتأثير فيه.[2]

2-5- الحجاج في الشعر القديم:

مما لا يخفى علينا أنَّ الشاعر له تأثير في المتلقي وذلك من خلال التلاعب بعواطفه وأحاسيسه «فالشاعر مطالب ببناء كلامه على نحو خاص اعتمادا على المحاكاة والتخيل»[3] وهذا الأخير هو عبارة عن «الكلام الذي تذعن له النفس ,فتنبسط عن أمور وتنقبض عن أمور من غير روية وفكر ,واختيار ,وبالجملة تنفعل له انفعالا نفسانيا غير فكري ,سواءً كان القول مصدقا به أو غير مصدق »[4]مما يعني أنَّ الشعر لا يسلك مسلك العقل «لأنه يخاطب المتلقي في عاطفته ولا يحرك فيه إلا أحاسيسه, بل لا يصور من العالم إلا ما يطرب فيحصل الإمتاع ,ويتأكد الإلذاذ دون أن يكون للعقل دور في الإمتاع والإلذاذ »[5] ما يعني أنَّ الشعر يعتمد على الغموض ومخاطبة العاطفة والخيال ,أما الخطابة فهي تقوم على الاستدلال ومخاطبة العقل من أجل الإقناع .

ولقد أشار بعض الفلاسفة والنقاد العرب في كثير من كتبهم وأعمالهم إلى «أنَّ الخطابة قد تستعمل التخييل ,والشعر قد يستعمل الإقناع ومثال ذلك ما رآه حازم القرطاجنِّي أنَّ لهذين النمطين هدف واحد هو إعمال الحيلة في إلقاء الكلام من النفوس بمحل القبول لتتأثر بمقتضاه»[6],ما يعني أنَّ الخطابة والشعر اشتركا في الإقناع والتخييل ,أي أنَّ النص الشعري ليس نقل لتجربة أو لعبا بالألفاظ بل إنَّه يهدف كذلك إلى التحريض والإقناع والحجاج ,وذلك من خلال التغيير في

[1] ينظر: نفسه ،ص 55.

[2] نفسه،ص56.

[3] نفسه,ص61.

[4] المرجع السابق ,ص49.

[5] نفسه,ص49.

[6] أبو بكر العزاوي ,الخطاب والحجاج ,مؤسسة الرحاب الحديثة ,ط1,بيروت.2010م,ص36.

مواقف وسلوكات المتلقي[1],وهذا ما يدل على أنَّ النص الشعري لا يحمل الوظيفة الشعرية فقط ,بل لديه وظائف أخرى كالوظيفة الانفعالية، والوظيفة التوجيهية، والإقناعية التي يعبر عنها الأمر والنداء، أو بأسماء الأفعال، والروابط التداولية الحجاجية.[2]

ما يعني «أنَّ الحجاج لا يقتصر على الاستدلال العقلي المنطقي، بل يتجاوز ذلك ليشمل الحجاج اللغوي الخالص الذي ينبع من اللغة ذاتها».[3] مما يدل على أنَّ الحجاج ظاهرة لغوية موجودة في كل قول وفي كل خطاب .

وما نستخلصه أنَّ درجة الإقناع ,ونسبة القوة الحجاجية التي تدرج في الشعر تختلف من شاعر لآخر، وذلك من خلال «الصدق الذي يحمله الشاعر في نقل معاناتة ساعيا إلى تبليغ خطاب ما راميا إلى التخاطب، والتواصل مع الآخرين, له غاية واضحة وهدف محدد يرمي إليه كلما كان شعره أكثر حجاجية »[4], أي أنَّ الشعر الحجاجي هو ذلك الشعر الذي يصور حياة الشاعر بصدق ويحمل في طياته هدف معين من أجل التخاطب، والتواصل مع الآخرين بغية التأثير فيهم ,أمَّا الشعر الذي يقوم على التلاعب بالألفاظ ومس العاطفة يعد شعرا غير حجاجي .

يعتبر الشعر الجاهلي عند العرب هو المرآة العاكسة لحياتهم لأنهم يدونون فيه آلامهم وآمالهم، أفراحهم وأحزانهم حيث يعد الشاعر هو الناطق الرسمي باسم قبيلته لما له من تأثير فعال ،لأن شعره أشد وقعا من السيف على القبائل الأخرى خاصة المعادية لقبيلته .لقد مُنح للشاعر مكانة مرموقة ورفيعة بين قومه، وذلك لتغنيه بأمجاد القبيلة ،وترفيع شأنها لدى العرب كما سيكون شعره محفورا بين أعداء القبيلة ،ومتوارثا من طرف الأجيال القادمة.

وقد برز الكثير من الشعراء في العصر الجاهلي ولعل أشهرهم أصحاب هذه الأخيرة ،وذلك من خلال ذكر حياته وما ميز شعره والمتمثل في طرفه بن العبد.

[1] ينظر:نفسه,ص37.

[2] ينظر:نفسه,ص37.

[3] سامية الدريدي,الحجاج في الشعرالعربي بنيته وأساليبه,ص55.

[4] ابو بكر العزاوي ,الخطاب والحجاج,ص38.

3- طرفة بن العبد:

3-1- حياتـــه: هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ربيعة بن قيس بن ثعلبة[1] ولد في البحرين سنة 543م. عاش يتيما فقد والده وهو صغير فهضم أعمامه حقوقه وحق أمه، وهو من أسرة عرفت بالشعر «فالمتلمس خاله، والمرقش الأصغر عمه ،والمرقش الأكبر عم عمه وعمرو بن قميئة ابن عم أبيه ،والخرنق الشاعرة أخته».[2] ويقال أن اسمه عمرو وقبل عبيد ،وسمي طرفة لبيت قاله:

لاَ تَعْجَلْ بِالبُكَاءِ اليَومِ مُطرِفً وَلاَ أَمِيرًا كَمَا بِالدَارِ إِذْ وَقَفَا

والطرفة هي واحدة من الطرف ،وهي نوع من أنواع الأشجار[3]ولقد كني طرفة بن العبد بأبي عمرو وأبي اسحاق، وأبي فضلة، وأبي سعد والحق أنه لم يكن أبا أحد منهم لأنه لم يتزوج، و لم يكن له أولاد.

ولقد كانت حياة طرفة بن العبد صعبة وقاسية لما لقيه من ظلم، وخاصة من ناحية أعمامه، وهذا ما تبلور من خلال شعره الذي نقل لنا تفاصيل حياته ومعاناته. فالقهر الذي صاحبه جعله معاديا لأهله، وقبيلته مما جعله يتجه للانتقام، وذلك من خلال الانغماس في اللهو والدعة والتبطل ومعاقرة الخمر ،وتبديد ماله حتى الإفلاس. فانتبذه قومه فأبعدوه عن القبيلة ،فأبتعد عنهم مدة قضاها في الترحال والغزو. لكنه عاد إليهم ليعمل كراعي عند أخيه لأبيه معبد وما روي أن طرفة لم يكن مهتما برعي الإبل، لأنه كان منشغلا بالشعر، و كان أخوه يلومه على ذلك منذرا إياه بأن شعره لن يرده له إن أخذت ،فقال طرفة «فإني لا أخرج فيها أبدا حتى تعلم أن شعري يردها»[4] وحصل أن أخذت الإبل فذهب طرفة يطلب المساعدة من ابن عمه مالك ،لكن هذا الأخير نهره بعنف فتألم الشاعر فلجأ طرفة إلى مدح سيدين من أقربائه وهما: قيس بن خالد،

---

[1] الزوزني،المعلقات السبع مع الحواشي المفيدة،تح:محمد خير أبو الوفاء, مكتبة البشرى،ط1،باكستان،2011م،ص43.

[2] غازي طليمات, عرفان الأشقر،تاريخ الأدب العربي ،الأدب الجاهلي ،دار الإرشاد ,ط1،حمص،1992م، ص353.

[3] ينظر:محمد فوزي حمزة،دواوين الشعراء العشر،ممكتبة الآداب،ط1،القاهرة,2007،ص46.

[4] سمير مصطفى فراج،شعراء قتلهم شعرهم،مكتبة مدبولي الصغير،ط1،(دب)،1997م،ص133.

وعمرو بن مرقد، فدعاه هذا الأخير وأمر أولاده السبعة بأن يعطوه عشرة من الإبل، وبذلك رد إبل أخيه، وقد ردها بعشرة كما قال، وأنفق الباقي حتى نفذ، ثم عاد طرفة إلى الترحال إلى أن بلغ بلاط الحيرة ،حيث كان ملكها عمرو بن هند[1]. ولقد امتاز الشاعر بالذكاء منذ أن كان صغيرا ،حيث قال لخاله المتلمس حين سمعه يقول :

وَقَدْ أَتَنَاسَى الهَمَ عِنْدَ اِحتِضَارِه بِنَاجٍ عَلَيهِ مِنَ الصَعِيرِيَة مُكَدِّمٍ

"استنوق الجمل" فضحك الناس فغضب خاله وقال له: «ويل لهذا من هذا »[2]أي ويل لهذا الرأس من هذا اللسان.

3-2- صفاته: كان طرفة بن العبد منذ نعومة أظافره حاد الذكاء، ومتوقد الذهن ،كما امتاز بالصدق في بوح مشاعره المتغلغلة في شعره، حيث أنه نبغ في الشعر وعدّ من فحوله ، وهو دون العشرين[3] كما اعتبر أحدث الشعراء سنا وأقلهم عمرا [4].

3-3- شعـــره: طرفة بن العبد نبغ في الشعر منذ نعومة أظافره، حيث أجمعت المصادر على أنه أحدث الشعراء سنا، وأقلهم عمرا، وأنه أشعر الشعراء بعد امرئ القيس. [5]

كما أورد ابن سلام الجمحي في الطبقة الرابعة حيث قال فيه: "فأما طرفة فأشعر الناس واحدة" وهي قوله :

لِخَوْلَةَ أَطْلاَلٌ بَبرْقَةَ ثَهْمِدٍ وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأُبْكِي إِلَى الغَدِ

وتاليها أخرى مثلها وهي:

أَصَحَوْتَ اليَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرً وَمِنَ الحُبِ جُنُونً مُسْتَقِرً[6]

[1] ينظر: بطرس البستاني،أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام،دار مارون عبود,(دط)،(دت),ص116.

[2] ينظر:حنا الفاخوري،الجامع في تاريخ الأدب العربي ـــالأدب القديم،دار الجيل،ط1،لبنان,1986م،ص234.

[3] ينظر:أحمد الزيات ،تاريخ الأدب العربي ،دار النهضة،(د.ط)،القاهرة،(د.ت)،ص61.

[4] بطرس البستاني :أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ،دار الوسام،ط1،بيروت,1999م،ص51.

[5] ينظر: المرجع السابق،ص51.

[6] محمد بن سلام الجمحي ،طبقات فحول الشعراء،شر:محمود محمد شاكر ،(د،د)،(د،ط)،1974م،ص138.

ولقد سئل لبيد عن أشعر الناس فقال: الملك الظليل "امرئ القيس" ثم سئل :ثم من؟ قال: الشاب القتيل يعني طرفة[1],ولقد أفصح الشاعر عمّا يختلج صدره مبرزا ذلك في معلقته التي أجمل ما قيل في الشعر الجاهلي من جهة ،ومن أجود ما قاله طرفة من جهة أخرى ،حيث بدأت بمقدمة الوقوف على الأطلال ،ثم وصف للحبيبة ليلى بعد ذلك لوصف ناقته التي أطال الوصف فيها. ليعرج بعد ذلك للتفاخر بنفسه وسعيه وراء لذاته ،لينهي معلقته بعتاب لابن عمه ،كما تخلل المعلقة بعض المواعظ للموت والحياة.

3-4- مقتله: لقد ذكرت عدة روايات مختلفة عن مقتل طرفة بن العبد كما ذكرنا سابقا أن طرفة بن العبد قد وصل إلى بلاط عمرو بن هند ملك الحيرة مع خاله المتلمس فقربه الملك منه لإعجابه بشعره، وأيضا لأن صهره عبد عمر بن بشر من رجال حاشيته ،وحدث أن شكت أخت طرفة شيئا من أمر زوجها لأخيها فهجاه قائلا:

وَلاَ خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَهُ لَهُ غَنَى وَأَنَهُ لَهُ كَشَحَاء إِذَا قَامَ أَهْضَمَهَا[2]

وبما أن طرفة يكره الظلم فهجا الملك عمرو بن الهند وأخاه قابوس هجاءا مرا فسمع الملك الهجاء من خلال رحلة الصيد التي قام بها مع عبد عمرو بن بشر، حيث أصاب الملك حمارا فعقره فقال له أنزل إليه فأعياه، فضحك الملك وقال: لقد أبصرك طرفة حين قال: وأنشده الأبيات فغضب عبد عمرو وقال: قيل في الملك أقبح من هذا :وأنشده الأبيات ،فحقد الملك على طرفة وأصبح يتحين الفرص حتى يتخلص منه، ومن خاله المتلمس معا حيث أعطاهما صحيفة وقام بإرسالهما إلى عامله بالبحرين يأمره بقتلهما ،وفي طريقهما إلى هناك دخل قلب المتلمس الشك فيطلب من غلام ما تحمله الصحيفة، فرماها وطلب من ابن أخته الهروب، لكن طرفة أبى ذلك فسافر خاله إلى الشام حتى ينجو ،أما طرفة فكانت نهايته القتل.[3]

[1] هاشم صالح مناع ، روائع من الأدب العربي، دار الوسام، ط1، بيروت، 1990م، ص51.

[2] ينظر:بطرس البستاني :أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام،ص116.

[3] ينظر: المرجع السابق,ص117.

وتقول رواية أخرى أن طرفة بن العبد كان في مجلس مع خاله المتلمس إذ به يلمح أخت عمرو بن هند، فقال فيها شعرا فلم يعجب ذلك الملك مما جعله يبعدهما عنه، وقربها من أخيه "القابوس" لكن هذا الأخير لم يعاملهما معاملة جيدة ،فغضب طرفة وخاله المتلمس منهما فقاما بهجائهما لكن هذا الهجاء لم يصل إلى أسماع عمرو بن هند إلا عن طريق عمرو بن بشر ،حين أنشده الأبيات التي قيلت فيه ،بعد سخرية الملك منه وذكر الشعر الذي قاله طرفة فيه ،حيث سأل الملك عمرو بن هند عن الشعر مع إعطاء الأمان لطرفة لأن عبد عمرو بن بشر خاف على صهره من غضب الملك وكانت الأبيات كالآتي:

رغوثاً حولَ قبّتِنَا تخورُ فليتَ لنا، مَكانَ المَلْكِ عَمْرٍو

وضَرّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ مِنَ الزَّمِرَاتِ، أسْبَلَ قادِماها

وتعلوها الكباشُ فما تنورُ يُشارِكُنا لنا رَخِلانِ فيها

لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نُوكٌ كثيرُ لعمركَ إنَّ قابوسَ بنَ هندٍ

كذاكَ الحُكْمُ يَقْصِدُ أوْ يَجورُ قسمتَ الدّهرَ في زمنٍ رخيّ[1]

وبذلك قتل طرفة «وصار قبره بهجر من أرض بني قيس بن ثعلبة».[2] ولكننا نكتفي بهذا القدر من الروايات التي ذكرت طريقة مقتل طرفة بن العبد . لم يعش طرفة طويلا ،لأنه قتل وهو في فترة شبابه ،حيث قيل فيه «هو أشعرهم ،إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم ،وإنما بلغ عمره نيفا وعشرين سنة، وقال بعضهم لا بل عشرون سنة ».[3]

كما أخبرت أخته أنه قتل وعمره ستة وعشرون عاما حين رثته قائلة:

عَادَدْنَا لَهُ سِتَا وَعِشرِينَ حُجَةً فَلَمَا تَوَفَاهَا سَيْدًا ضَخْمًا

فَجَعَنَا بِهِ لِمَا انْتَظَرْنَا إيَابَهُ عَلَى خَيْرِ حَالَ لاَ وَلِيْدًا وَلاَ قحمًا [4]

[1] ينظر: سمير مصطفى فراج، شعراء قتلهم شعرهم،ص133-136.

[2] ينظر:محمد فوزي حمزة، دواوين الشعراء العشرة،ص50.

[3] القرشي, جمعرة أشعار العرب في الجاهلية ,تح:علي محمد البجاوي ,دار النهضة,(دط),القاهرة,(دت),ص89.

[4] ينظر: محمد فوزي حمزة ،دواوين الشعراء العشرة،ص49.

الفصل الثاني :آليات الإقناع في شعر طرفة بن العبد.

1- الروابط الحجاجية.

1-1- السلم الحجاجي.

1-2- قوانين السلم الحجاجي.

1-3- الاتجاه الحجاجي.

1-4- المواضع الحجاجية

1-5- الرابط الحجاجي

1- حتى.

2- لكن.

3- إنَّما.

2- الآليات الشبه منطقية.

2-1- درجات توكيد الخبر

2-2- التراكيب الشرطية

2-3- صيغ المبالغة

2-4- أفعل التفضيل

1- الروابط الحجاجية :

1-1- السلم الحجاجي *L echelle argumentative*:

السلم الحجاجي هو «مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية».[1]

التدرج هو أبرز الأسس التي يقوم عليها الإقناع ،فبواسطته يتلقى الإنسان الرسالة عبر جرعات تتناسب مع درجات استيعابه وقدرته العقلية، فالسُّلميّة هي صفة ملازمة للإقناع عند ديكرو الذي يعود له الفضل في وضع السلم الحجاجي؛ والتنظير له بشرح فكرته باستعمال عبارة «أشدُّ من» على أساس أن لفظة «جامد» أشد من «بارد» ولفظة «بارد» أشد من« منعش» وينطبق ذلك على الماء الساخن والدافئ والحار فالكيفية هي التي تحدد بها علاقة «أشدُّ من»[2].

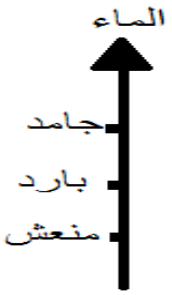

وللسلم الحجاجي شرطين أساسيين هما:

1-كل قول يرد في درجة من درجات السلم يكون القول الذي يعلوه في السلم دليلا أقوى منه وأقرب إلى النتيجة .

2-إذا كان القول الأول يؤدي إلى النتيجة فيستلزم أن القول الثاني والثالث الذي يعلوه درجة يؤدي إلى نفس النتيجة[3] . ومثال ذلك مجموعة الحجج التالية:

---

[1] طه عبد الرحمان ,اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ,المركز الثقافي العربي,ط1,الدار البيضاء ,1998م,ص277.

[2] ينظر:ميسم صباح خيضر،زينب الملا سلطان،نظرية السلالم الحجاجية ،مجلة ديالي، جامعة بغداد ,العدد73, 2017م،ص289.

[3] ينظر:أبو بكر العزاوي ،اللغة والحجاج،ص21.

- حصل زيد على شهادة الثانوية .
- حصل زيد على شهادة الماجستير.
- حصل زيد على شهادة الدكتوراه.

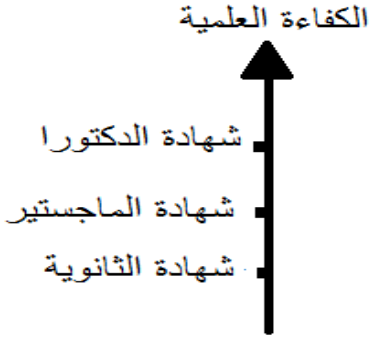

فكما نرى أن هذه الحجج تشكل قسما حجاجيا كلها ترمي إلى نتيجة واحدة ،وهي الكفاءة العلمية لزيد، فبدأنا بالحجة الأضعف وهي شهادة الثانوية ،ثم نصعد بالسلم بحجة أقوى من سابقتها وهي شهادة الماجستير ، ليليها المؤشر الأقوى والأشد على مقدرة زيد والدليل على مكانته العلمية شهادة الدكتوراه. وهكذا كان تراتيب الحجج مبدوءا بالأضعف ثم الأقوى ،ثم الأشد قوة وقربا للنتيجة [1].

وعلى هذا فإن السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية لمجموعة من الحجج تؤدي إلى نتيجة واحدة ويرمز لها كالتالي:[2]

ن:نتيجة ، (أ،ب،ج)حجج وأدلة تخدم النتيجة

[1] ينظر:أبو بكر العزاوي ,الحجاج والمعنى الحجاجي ,تنسيق:حمو النقاري،في كتاب :التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه،ص60.

[2] أبي بكر العزاوي،اللغة والحجاج،ص20.

1-2- قوانين السلم الحجاجي:

1- **قانون الخفض**: ويقتضي هذا القانون أن القول إذا كان صادقا في مرتبة ما في السلم فإن نقيضه يصدق في مراتب تحته [1]، ومثال ذلك الرجل ليس عربيا فنحن هنا نستبعد كون الرجل عربي ويؤول القول إلى الشكل التالي:

- إذا لم يكن عربي فهو أمريكي أو إيطالي أو.....، ويرمز لهذا القانون بـــ:

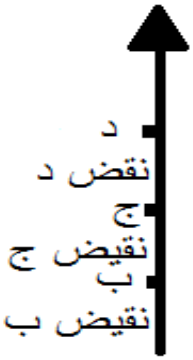

2- **قانون النفي** : يقتضي هذا القانون أنه إذا كان قول ما يخدم نتيجة معينة فإننا في ذلك القول يكون حجة لصالح النتيجة المعاكسة .[2]ومثال ذلك:

- من يجتهد في الحياة يصل مبتغاه.
- من لم يجتهد في الحياة لن يصل مبتغاه .

إذا قبلنا بالحجاج الأول وجب علينا القبول بالحجاج الثاني.

3- **قانون القلب**: ويرتبط بقانون النفي ويعد تتميما له ومفاده هو أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس السلم الحجاجي للأقوال المثبتة ،أو بعبارة أخرى إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة

[1] ينظر:طه عبد الرحمان،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،ص277.

[2] ينظر:أبي بكر العزاوي ،اللغة والحجاج ،ص22.

معينة فإن نقيض الحجة الثانية هو أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المعاكسة [1]، ويرمز له ب:

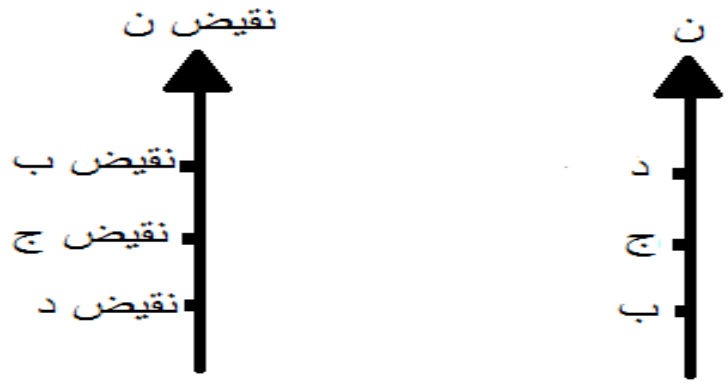

ومثال ذلك :

- حصل زيد على شهادة الماجستير وحتى الدكتوراه.
- لم يحصل زيد على شهادة الدكتوراه بل لم يحصل حتى على الماجستير، فحصول زيد على الدكتوراه أقوى دليل على كفائته العلمية ، من دليل حصوله على الماجستير في حين عدم حصوله على الماجستير هو الحجة الأقوى على عدم كفائته من عدم حصوله على شهادة الدكتوراه[2].

1-3- الاتجاه الحجاجي *l orientation argumentatife*:

هو عبارة عن القوة الحجاجية المتمثلة في إنشاء فعل حجاجي داخل قول ما، وقد يكون هذا الاتجاه صريحا أو مضمرا [3]:

1. **الصريح**: ويشتمل القول أو الخطاب على بعض الروابط أو العوامل الحجاجية حيث توجه القول لمقاصد المتكلم .

[1] ينظر: أبي بكر العزاوي ،اللغة والحجاج ،ص23.

[2] ينظر :نفسه،ص23.

[3] ينظر:أبو بكر العزاوي،اللغة والحجاج،ص25.

2.**المضمر**: ويعرف اتجاهه الحجاجي من خلال الاستنتاج بالاعتماد على الألفاظ والسياق.

وهو عبارة عن إسناد اتجاه معين لقول ما بغاية بلوغ نتائج محددة ،فيوسع أو يضيق الاحتمالات الحجاجية ليقودها إلى اتجاه معين الذي تتحده البنية اللغوية للخطاب فالخطاب يتضمن قرائن حجاجية يختارها المتكلم لتوجيه خطابه ،وتنظيم علاقات حجاجية وهي نوعان: الروابط الحجاجية والعوامل الخارجية.[1]

1-4- المواضع الحجاجية:

تعتبر المواضع الحجاجية من المفاهيم الأساسية داخل نظرية الحجاج اللساني. حيث عرفها دومارسيى dumarsais بكونها "الأقفاص التي يمكن لكل الناس أن يذهبوا إليها من أجل أن يأخذوا مادة خطاب ما ،و حججا حول كل نوع من الموضوعات"[2].أي أنها تعتبر مخازن يرجع إليها الناس من أجل استعمال الحجج المناسبة في خطاباتهم حسب اختلاف مواضيعها .و ذلك لإذعان المتلقي و التسليم بما يحمله الخطاب.

و تكمن وظيفة المواضع في أنها "تحدد خصائص الأمم والجماعات الفكرية والأدبية و غير ذلك ".[3]فهي القاسم المشترك من التقاليد و المنظومات ،و الأفكار ،و المبادئ بين أفراد الأمة الواحدة .[4]و تنقسم المواضع إلى[5]:

1- مواضع مشتركة أو مبتذلة communsLieuxو يمكن تطبيقها على علوم مختلفة مثل القانون ،و الفيزياء ،و السياسة كالموضع الأكثر والأقل.

[1] ينظر:عبد اللطيف عادل،بلاغة الإقناع في المناظرة ،ص99.

[2]عز الدين الناجح , العوامل الحجاجية في اللغة العربية ,ص 82.

[3]عبد الله صولة ,الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته, ص 311.

[4]عز الدين الناجح, العوامل الحجاجية في اللغة العربية ,ص 83.

[5]عبد الله صولة ,العوامل الحجاجية في اللغة العربية , ص 311.

2- مواضع خاصة Lieux spécifiquesوتكون وقفا علم بعينه أو نوع خطابي بعينه لا يتعداه إلى غيره .

كما تقسم المواضع بحسب الخطيب إلى قسمين هما[1]:

1. مواضع الكمLeieux de quantite:وهي المواضع التي يقع الاحتكام في صلاحيتها إلى مقولة الكم ،والعدد فالكثرة ،أو القلة هي المعيار الذي على أساسه صيغ الموضع نحو: المال الكثير خير من المال القليل.

2. مواضع الكيف Lieux de qualite:وهي المواضع التي تؤكد في الخطاب صلاحية شيء دون آخر لأسباب كيفية لا دخل للكم فيها بل إنَّها متفردة وسبب تفردها هو قيامها على الوحدة مثل: الحقيقة التي يضمنها الله فهي واحدة في مقابل آراء البشر المختلفة.

3. هناك مواضع أخرى :منها:

أ) مواضع الترتيب: مثل المبادئ والقوانين في التفكير غير الإختياري أفضل من اللاحق، وهي الوقائع التي تنتج عن تطبيق تلك المبادئ .[2]

ب) مواضع الموجود : والتي يقوم بتفضيل الوجود والراهن، والواقع على المحتمل والممكن أو غير الممكن [3].

ويمكن تلخيص قيمة المواضع في الحجاج، وحصر أهميتها في نقطتين مركزتين هما :

1- **القيمة الاستدلالية valeur inferentielle**: متى كانت المواضع ذات أشكال فارغة كانت ذات قيمة استدلالية في الملفوظ بما يوفره شكلها المجرد ونسبتها المنطقية التي تقوم عليها [4].

---

[1] عز الدين الناجح, العوامل الحجاجية في اللغة العربية,ص 84_85.

[2] عبد الله صولة ,الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال ,مصنف في الحجاج –الخطابة الجديدة –لبرلمان وتيتيكا,ص312.

[3] نفسه،ص312.

[4] عز الدين الناجح ، العوامل الحجاجية في اللغة العربية،ص100.

2-**القيمة الخطابية valeur dixursive**:تكمن في ما يوفره الملفوظ من تسلسل وترابط الخطاب، وانسجامه وأهميتها تكمن في إعطائها الملفوظ إمكانية مواصلة المحادثة ،وذلك عبر تسلسله وتواصله ،وذلك أن الموضع يمكّن الباث من السيطرة على الحديث التلفظي ،وتحول دون إعطاء الفرصة للمتقبل في الاعتراض فما له من سبيل سوى الخضوع لقهر سلطة الموضع ،والإذعان لما يسمع[1].

إذن تكمن أهمية المواضع ،ونجاعتها في الحجاج من خلال اعتبارها القاعدة الأساسية التي يقوم عليها المسار الحجاجي ،حيث بها يستطيع المتكلم أن ينتقل من الملفوظ الأول إلى الملفوظ الثاني بهدف تحقيق غايته الحجاجية المتمثلة في التأثير في المتلقي وإقناعه ،والتسليم للباث دون دحض رأييه أوفكرته أو معتقده .

1-5- مفهوم الرابط الحجاجي ***connecteurs argumentatifs***:

عرِّف الرابط الحجاجي بعدة تعريفات منها: «هو الذي يعمل على تفكيك مكونات الفعل اللغوي ليجعل منها أفعال لغوية يحمل عليها وهي منفصلة».[2]هنا نجد أن الرابط الحجاجي يركز على الفعل اللغوي فيعمل على تفكيكه إلى مجموعة أقوال. فالرابط يكون بمثابة القيد اللغوي لغاية حجاجية ما حسب مقاصد المتكلم. ويعرفه أبو بكر العزاوي بقوله: «الروابط هي تربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح أو أكثر، وتسند لكل قول دورا محددا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة» [3].أبو بكر العزاوي في هذا التعريف ركز على الموقع الذي يقع فيه الرابط ،فهو يكون بين حجتين أو أكثر فالرابط هنا يشترط تعدد الحجج في الخطاب ،كما يحدد دور كل حجة في هذا الحطاب.

[1] عز الدين الناجح ، العوامل الحجاجية في اللغة العربية ،ص102.

[2] م،م،خالد إسماعيل صاحب،الطرائق الحجاجية النحوية في الخطاب السياسي, مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار,العدد1،،مجلد5 ،2015م،ص156.

[3] أبو بكر العزاوي،اللغة والحجاج،ص27.

فالرابط الحجاجي هو الكاشف لمقاصد المتكلم ،أو الباث في الأقوال أو الحجج التي يعتمدها في خطابه من أجل التأثير في المتلقي،فيحسب درجة الإقناع يتم اختيار الرابط المناسب لعرض الحجج،كما نجد تتخذ أنماطا عديدة أهمها:

1- **المدرجة للحجج**: حتى، لكن، بل، مع ذلك .

2- **المدرجة للنتائج**: إذن ، لهذا، بالتالي.

3- **روابط التساوق**:حتى ،لاسيما.

4- **روابط التعارض**:بل،لكن.....[1]

التساوق في الحجاج هو أن «تساق الحجج لخدمة نتيجة واحدة ،ويمكن معرفة ذلك من السياق التداولي الوارد فيه »[2]. فما يشترط في روابط التساوق هو أن تربط بين حجج تؤدي إلى نتيجة واحدة فتكون الحجة الأولى جزء من الحجة الثانية، أو شيء منها وأكثر رابط يمثل التساوق هو الرابط "حتى", أما التعارض الحجاجي «يكون بالحجج التي تساق لمساندة نتيجتين متعارضتين».[3]وهذا عكس التساوق أي تكون الحجج لا تؤدي إلى نتيجة واحدة بل تكون الحجة الأولى نقيض الحجة الثانية وكل حجة تؤدي إلى نتيجة معاكسة أو معارضة للنتيجة الأخرى ومن أهم روابطه: لكن ,بل ,مع ذلك .

كما اختلف المشتغلون في الحجاج في التفريق بين العامل الحجاجي ،والرابط الحجاجي, وبيان وظيفة كل منهما في الخطاب ، فالعامل الحجاجي هو «عناصر لغوية

[1] جايلي عمر،نظرية الحجاج اللغوي عند أوزفالد ،ديكرو انسكومبر،مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب،جامعة الأغواط،العدد3،2018م،ص199.

[2] م ـــ م ـــ خالد اسماعيل صاحب ,الطرائق النحوية في الخطاب السياسي ،مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ,جامعة ذي قار ,العراق ,العدد1,المجلد5 ,2015,ص165

[3] نفسه ,ض163.

تنتظمها غاية واحدة وهي تحقيق الخطاب للإقناع في عملية التواصل »[1] .أي هو مكون لغوي يهدف إلى الإقناع ، فالمتكلم يستعمل العامل الحجاجي كوسيلة مساعدة على الإقناع في عملية التواصل ،وذلك بتوجيه الوظيفة الحجاجية لما يتلاءم مع مقاصد المتكلم كما يساعد المتلقي على معرفة المقصود من الكلام ،وللعامل الحجاجي وظائف منها:[2]

- القضاء على تعدد الاستلزامات والنتائج وذلك بتقييد الإمكانات الحجاجية للخطاب ،أي تحصر المعنى المحدد من الخطاب والمقصود من طرف المتكلم .
- تقوية التوجه نحو النتيجة فتجعلها واضحة دون أي ملابسات.

ومن أبرز العوامل الحجاجية هي "النفي ,القصر, الاستثناء, ربَّما, كاد, تقريبا, قليلا .....إلخ", وقد ميزت بعض الدراسات بين العامل الحجاجي والرابط الحجاجي كما يلي:

- «العوامل الحجاجية تعرف بكونها تدخل على القضية الواحدة أمَّا الروابط فهي تدخل على أكثر من قضية »[3].

- العوامل الحجاجية تقيد وتحصر إمكانات حجاجية في قول يحتوي على حجة واحدة أمَّا الرابط الحجاجي فيربط بين متغيرات حجاجية تحتوي على أكثر من حجة [4].

- الروابط الحجاجية

* **حتى**: هو من روابط السلم الحجاجي التي تربط بين حجج تؤدي إلى نتيجة واحدة فالرابط حتى نحويا هو «حرف له ثلاثة أقسام :يكون حرف جر ,حرف عطف, حرف

[1] عز الدين ناجح ,العوامل الحجاجية في اللغة العربية ,مكتبة علاء الدين ,ط1,تونس,2011م,ص21 .

[2] عايد جدوع حنون ,ثائر عمران شدهان ,العوامل الحجاجية في آيات الأحكام ,مجلة أوروك,جامعة المثنى,كلية التربية للعلوم الإنسانية ,العدد9,المجلد4, 2016م,ص12.

[3] عز الدين ناجح ,العوامل الحجاجية في اللغة العربية ,ص22.

[4] ينظر:مثنى كاظم صادق,أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ,ص102.

ابتداء, وزاد الكوفيون القسم الرابع وهو أن يكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع»[1]وسنركز في دراستنا على حتى العاطفة والتي من شروطها :[2]

- أن يكون ما بعدها بعض ما قبلها أو كبعضه.
- أن يكون غاية لما قبلها في زيادة أو نقص ,فالزيادة تشمل القوة و التعظيم ,والنقص يشمل الضعف والتحقير نحو: قدم الحجاج حتى المشاة ,المشاة هنا بعض من الحجاج ويندرج تحت التحقير.

ويوجِد الرابط "حتى" التساوق الحجاجي حيث أنها تكون بين حجتين تؤديان إلى نتيجة واحدة كما قال أبو بكر العزاوي «فالحجج المربوطة بهذا الرابط ينبغي أن تنتمي إلى فئة واحدة أي أنها تخدم نتيجة واحدة ,ثم إن الحجة التي ترد بعد حتى هي الأقوى»[3].

ومن أمثلة ذلك قوله:[من الوافر]

ما تَنظُرونَ بِحَقِّ وَردَةَ فيكُمُ صَغُرَ البَنونَ, ورَهْطُ وردةَ غيَّب

قد يَبعَثُ الأمرَ العظِيمَ صغيرُهُ حتَّى تَظَلَّ له الدّماءُ تصبَّبُ [4]

هنا الشاعر يقول في أمه مخاطبا أعمامه «كان بنوها صغار ورهطها غيبا فجرَّأهم ذلك على ظلمها»[5] ثم يقول متوعدًا «صغير الشيء يهيج عظيمه حتى تسفك له الدماء »[6] والحجاج هنا تمثل بالرابط "حتى" الذي جمع بين حجتين للوصول إلى نتيجة واحدة ,حيث

---

[1] المرادي ,الجنى الداني في حروف المعاني,تح:فخر الدين قباوة,محمد نديم فاضل,الكتب العلمية ,ط1,بيروت,1992م,ص542.

[2] ينظر : نفسه,ص547ــ 548.

[3] أبو بكر العزاوي ,اللغة والحجاج ,ص73.

[4] طرفة ابن العبد,الديوان,تح: مهدي محمد ناصرالدين, دار الكتب العلمية ،ط3،بيروت،2002م،ص12 .

[5] الأعلم الشمنتري, شرح ديوان طرفة ابن العبد,تح:دريَّة الخطيب,لطفي الصقال ,دار الثقافة والفنون,ط2,البحرين,2000م, ص114.

[6]الأعلم الشمنتري, شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص114.

أضفى هذا الرابط تساوق وتدرج بين الحجة الأولى" قد يبعث الأمر العظيم صغيره "والحجة الثانية "تظل له الدماء تصبب" كما أعطى الحجة الثانية قوة حجاجية تقربها إلى النتيجة أكثر من الحجة الأخرى, ويمكن تمثيلها سُلميا كما يلي :

- ✓ ق1:قد يبعث الأمر العظيم صغيره.
- ✓ ق2:تظل له الدماء تصبب.
- ✓ النتيجة الضمنية :عدم الاستهانة بالشاعر.

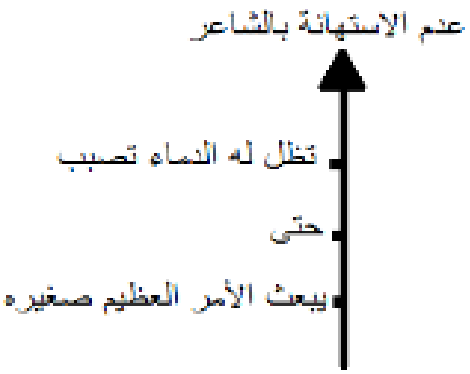

ويقول مادحا بني المنذر :[من الخفيف]

يَزَعونَ الجَهلَ في مَجْلِسِهِمْ وهُمُ أنصارُ ذي الحِلمِ الصَّمَد

حُبُسٌ في المَحْلِ ,حتى يُفسِحوا لابتِغاءِ المجدِ ,أو تَركِ الفَنَد[1]

ومعنى قوله «من جهل في مجلسهم كفوه وتبرؤوا منه, ومن كان حليما يُصمد إليه ونصروه وأعانوه ,ويحتبسون في المكان الشديد ويحبسون الإبل للنحر وإطعام الحي ,حتى يخصبوا ويتسعوا»[2]. حمل الخطاب حجاجا ,ويمثله الرابط "حتى" الذي ربط بين حجتين لهما نفس التوجه الحجاجي للوصول إلى نفس النتيجة ,فالحجة الأولى "حبس في المحل

[1] الديوان،ص31.

[2] الأعلم الشمنتري,شرح ديوان طرفة ابن العبد ,ص142.

"والحجة الثانية وهي الأقوى حجاجيا "يفسحوا "لنتيجة ضمنية وهي رقي بني المنذر ,ويمكننا تمثيلها كما يلي:

- ✓ ق1:حبس في محل.
- ✓ ق2:يفسحوا .
- ✓ النتيجة الضمنية: رقي بن المنذر.

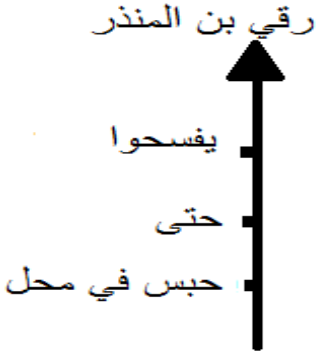

ويقول أيضا:[من الطويل]

وجاءَ قَريعُ الشَّوْلِ يَرقصُ قبلَهَا إلى الدِّفءِ, والرّاعي لها متحرِّفُ

نرُدُّ العِشارَ, المُنقِياتِ شَظِيُّهَا إلى الحيِّ, حتى يُمرِعَ المُتصيَّفُ[1]

في هذين البيتين يظهر الشاعر كيف يحمي الراعي إبله وذلك بإبعاد الإبل العشراء عن القريع وهو فحل الإبل على عكس الشائلة وهي التي جف لبنها ,كما يجعلها في أماكن بعيدة عن أماكن الإقامة في الصيف حتى ينبت فيها مرعى جديد[2], والحجاج هنا كان بالرابط الحجاجي "حتى" الذي ساوق بين حجتين لهما نفس النتيجة والتوجه الحجاجي, حيث أعطى الحجة الثانية "يمرع المتصيف" قوة حجاجية أكثر من الحجة الأولى "نرد العشار المنقيات شظيها" ونمثلها في السلم كما يلي :

[1] الديوان,ص55.

[2] ينظر:الأعلم الشمنتري ,شرح ديوان طرفة بن العبد,ص136 ـــ 137.

- ✓ ق1:نرد العشار المنقات شظيها.
- ✓ ق2:يمرع المتصيف.
- ✓ النتيجة الضمنية :أهمية الإبل.

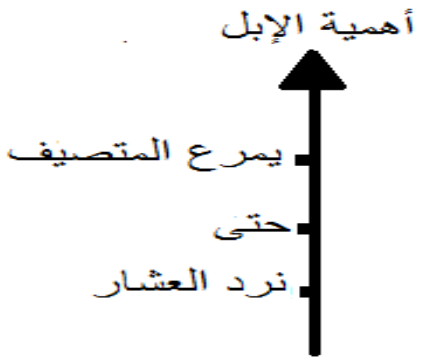

ويقول أيضا:[من الطويل]

وأنْمَى إلى مجْدٍ تلِيدٍ وسورةٍ تكُون تراثًا عند حيٍّ لهالكِ

أبيٌّ أنزلَ الجبَّارُ عامِلَ رُمْحهِ عنِ السَّرْجِ، حتَّى خرِّ بين السَّنابكِ[1]

هنا الشاعر يصف شجاعة سعد بن مالك في المعارك التي أكسبته مجدا ومكانة مهمة في قومه فيقول" أنزل الجبار عامل رمحه" أي حطّ عن فرسه والجبار لصفة الشجاعة فيه ،فبضربة واحدة يسقط عدوه بين حوافر الخيول [2].وتمثل الحجاج في الحجتين التاليتين "أنزل الجبار عامل رمحه"، "خرّ بين السنابك" فالحجة الأولى تؤدي إلى نتيجة ضمنية وهي: شجاعة سعد بن مالك ونفس الشيء بالنسبة لنتيجة الحجة الثانية، لكن ما ميز الحجة الثانية هو الرابط الحجاجي "حتى" الذي أعطاها قوة حجاجية وجعلها دليلا أقوى من الحجة الأولى كما أضفى تساوق وتدرج بين الحجتين للوصول إلى نتيجة ضمنية واحدة "شجاعة سعد بن مالك"، ويمكننا تمثيلها كما يلي:

[1] الديوان،ص60.

[2] ينظر:الأعلم الشمنتري,شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص97.

- ✓ ق1:أنزل الجبار عامل رمحه.
- ✓ ق2:خرّ بين السنابك .
- ✓ النتيجة الضمنية: شجاعة سعد بن مالك .

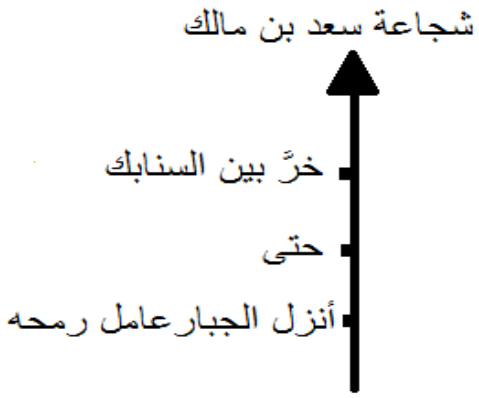

ويقول أيضا في زوج أخته :[من الطويل]

يَضَلُ نِسَاءُ الحيّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ يَقُلْنَ :عَسيبُ مِن سرَارَةِ مَلْهما

لَهُ شَرِبَتَانِ بالنَّهَارِ ،وَأَرْبَعُ مِنَ اللّيلِ ،حتى آضَ سُخدًا مُوَرَّمًا

وَيَشْرَبُ حتى يَغمُرَ المْضُ قَلْبَهُ وَإن أُعطَهُ أَتْرُك لِقَلْبِي مَجْثَمَا[1]

يقول الشاعر في هذه الأبيات« هو محبب إلى النساء فهن يعكفن حوله ويحطن به ويألفنه ويقلن هو كالعسيب من نخر وسط هذا الموقع وأكرمه»[2]. والعسيب في اللغة هو :«جريدة من النخل».[3] ويقول في البيت الثاني يصف كثرة شربه «شرب حتى انتفخ وصار مثل السخد ،وهو ماء الرحم الذي يخرج مع المولود، شبه جسده في نعمته وترجرجه به حيث كثر لحمه حتى كأنه ورم»[4],أما حجاجيا نجد الرابط "حتى" أوجد

[1] الديوان،ص70.

[2] الأعلم الشمنتري,شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص106.

[3] ابن منظور،لسان العرب،ج9,مادة:عسب،ص197.

[4] الأعلم الشمنتري,شرح ديوان طرفة ابن العبد ،ص107.

تساوقا بين حجتين في البيت الثاني والثالث، فالبيت الثاني تضمن حجتين متساوقتين للوصول إلى نتيجة ضمنية واحدة كما كانت الحجة الثانية "آض سخدا مورما" أقوى درجة من الحجة الأولى" له شربتان من النهار وأربع من الليل "فالحجتان تؤديان إلى نتيجة واحدة" سوء مظهر زوج أخته" لكن على درجات فالثانية أقوى درجة حجاجيا بفعل الرابط حتى ، ويمكننا تمثيلها سلميا كما يلي :

- ✓ ق1:له شربتان من النهار وأربع من الليل.
- ✓ ق2:آض سخدا مورما.
- ✓ النتيجة الضمنية: سوء مظهر زوج أخته.

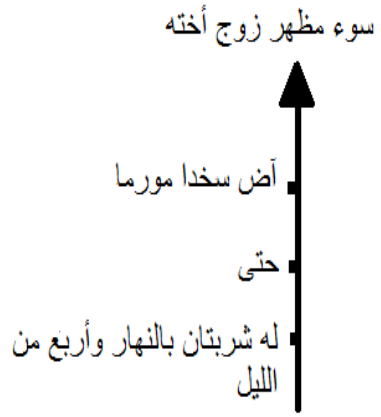

والبيت الثالث أيضا كان يتضمن تساوقا بين حجتين بالرابط الحجاجي حتى ،فالحجة الأولى "يشرب" والحجة الثانية" يغمر المحض قلبه" فالرابط حتى أعطى تدرج وتساوق بين الحجتين للوصول إلى نتيجة واحدة هي "كثرة الشرب"

فالحجة الثانية كسبت قوة حجاجية أكثر من الأولى بفعل الرابط حتى فكانت أرفع درجة في السلم وأقرب إلى النتيجة الضمنية، ونمثلها كما يلي:

- ✓ ق1:يشرب .
- ✓ ق2:يغمر المحض قلبه.
- ✓ النتيجة الضمنية : كثرة الشرب .

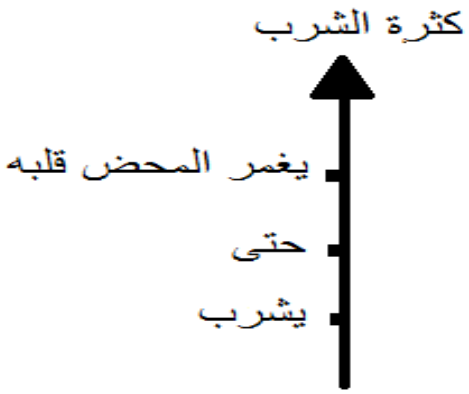

كان توظيف الشاعر للرابط "حتى" في التحذير وإظهار مدى قدرته على الانتقام من أعمامه الذين سلبوا حق أمه كما كان موفقا في بيان أهمية الإبل بالنسبة إلى الراعي ,فالرابط الحجاجي "حتى" زاد من القوة الحجاجية والإقناعية لما وظفه الشاعر ,فكان حادا في هجائه لزوج أخته مما زاد في القوة الإقناعية .

* **لكن**: «تكون مخففة ومثقلة فالمخففة غير عاملة والمثقلة عاملة، ومعناها في كلا الحالتين الاستدراك والتوكيد».[1] ويشترط في حالة العطف أن يكون في بداية الكلام نفيا إذا عطفت المفرد على المفرد ولا يجوز أن تكون بعد الموجب المفرد على عكس الجملة فتأتي بعد الموجب إذا كان ما بعدها جملة[2]،نحو: ما حظرت المحاضرة لكن زميلتي حظرت، هنا جاءت بعد النفي لإبعاد الشك عن حضور الزميلة لأن الخبر يوهم بعدم الحضور فكان ما بعدها إثبات حضور المحاضرة.

[1] الرماني, كتاب معاني الحروف ،تح:عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق،ط2،جدة،1981م،ص133.

[2] ينظر: نفسه ،ص133

يوجد الرابط "لكن" التعارض الحجاجي بين ما يسبقه وما يتلوه ،فالقسمان يخدمان حجتين متعاكستين ،بمعنى أن الحجة الأولى تؤدي إلى نتيجة "ن" أما الثانية تؤدي إلى النتيجة المعاكسة "لا _ ن", «فالمتكلم يقدم الحجة الثانية باعتبارها الحجة الأقوى واعتبارها توجه القول أو الخطاب برمته».[1]ونفهم من هذا أن الرابط يعطي الحجة الثانية قوة حجاجية أكثر من الحجة التي تسبقه "الحجة الأولى" والتي توجه الخطاب برمته. وقد وظف الشاعر هذا الرابط الحجاجي في عدة مواضع منها: قوله:[من الطويل]

ولسْت بحَلاَّلِ التِّلاعِ مخَافةً ولكن متَى يَسْترْفِد القوْمُ أَرْفِدُ .

فإنْ تبْغِني في حلقةِ القوْمِ تلْقني إنْ تلتمسْني في الحَوانيتِ تصْطَدِ.[2]

يقول الشاعر «أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الأضياف بي أو غزو الأعداء إياي ,لكني أعين القوم إذا استعانوا بي إمَّا في قرى الأضياف, وإمَّا في قتال الأعداء والحساد »[3].وجاء في لسان العرب معنى كلمة التلاع هي «مسايل الماء يسيل من الأسناد والنجاف والجبال حتى ينصب في الوادي...ولا تكون التلاع إلا في الصحاري».[4]فالتلاع هنا دلالة على كثرة العطاء واستمراره ,أما حجاجيا فنجد أنه رُبط بين حجتين متعارضتين بالرابط "لكن" حيث بدأ الشاعر بالحجة الأولى "لست بحلال التلاع", هنا ينفي صفة العطاء فيه حتى نعتقد أنه بخيل أو سيء ثم يدرج الحجة الثانية بالرابط لكن "متى يسترفد القوم أرفد "وهي عكس الحجة الأولى تماما حيث تثبت صفة العطاء والكرم للشاعر ,والقوة الحجاجية كانت في الحجة الثانية أكثر من الحجة الأولى المدحورة بفعل الرابط "لكن" للوصول لنتيجة ضمنية مقتضاها :عطاء الشاعر, ويمكننا تمثيلها في السلم كما يلي:

[1] أبو بكر العزاوي،اللغة والحجاج،ص58.

[2] الديوان,ص24

[3] الزوزني,شرح العلقات العشر ,دار مكتبة الحياة ,(دط),بيروت,1983م,ص108.

[4] ابن منظور ,لسان العرب ,ج2,مادة:تلع ,ص43.

- ✓ ق1:لست بحلال التلاع.
- ✓ ق2:متى يسترفد القوم أرفد.
- ✓ النتيجة الضمنية :عطاء الشاعر .

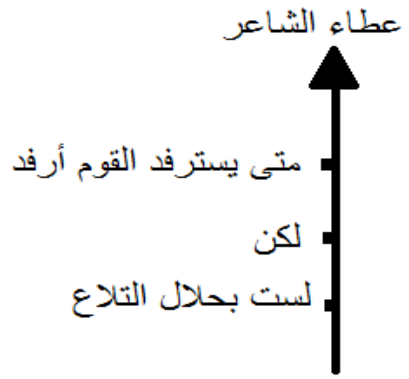

ويقول في ابن عمه : [من الطويل]

فَلَو كَانَ مَولاَي امرأً هو غيرهُ لَفَرَّجّ كَرْبِي أو لأَنظَرني غَدِي

وَلكِن مَولاَي امْرُؤٌ هوَ خَانِقي علَى الشُكرِ وَالتِسآَلِ أو أَنَا مُقتدِ[1]

ومعنى قول الشاعر هو «لو كان ابن عمي غير من هو لأعانني على ما يرى بي من هم ولتأني في أمري و لم يعجل علي حتى أصل إلى ما يحب ،ولكن ابن عمي يلومني ويشتد علي أن أشكر الناس وأعترض لمعروفهم ،ومع ذلك لا يغنيني عن شكرهم ،فلومه لي ظلم[2].

والحجاج هنا كان تعارضاي حيث أعطى الشاعر الحجة الأولى بذكر صفات القريب التي تفرض أن يتصف بها وهي العون والمساند في هموم الحياة حتى نعتقد أن قريبه يحمل هذه الصفات ثم يتبعها بحجة معارضة تماما بالرابط "لكن"، وهي" مولاي هو خانقي على الشكر" أي أن ابن عمه عكس ما أراه فهو يلومه ويضيق عليه ،فالرابط الحجاجي

[1] الديوان،ص27

[2] الأعلم الشمنتري ، شرح ديوان طرفة بن العبد ،ص92.

"لكن" جمع بين هاتين الحجتين حيث أعطى الحجة الثانية قوة حجاجية فكانت لها الغلبة على الأولى للوصول إلى نتيجة ضمنية مقتضاها :تحسر وشكوى الشاعر .ونمثلها سلميا كما يلي :

- ✓ ق1: لوكان مولاي امرأ غيره لفرج كربي.
- ✓ ق2: مولاي يلومني ويضيق علي .
- ✓ النتيجة الضمنية: تحسر وشكوى.

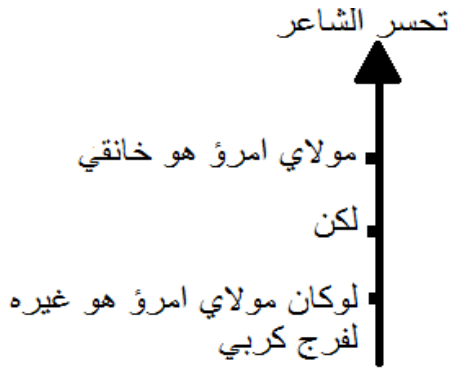

ويقول أيضا: [من الطويل]

فَلَو كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِجالِ لَضرّنِي عَداوَة ذِي الأصحَابِ والمتوَحدِ

لكن نَفِي عَني الرِجَالُ جَراءَتِي عَلَيهم وإقْدامِي وَصِدقِي ومُحتَدِي[1]

ومعنى ذلك «لو كنت ضعيفا من الرجال لضرتني معاداة ذي الأتباع والمنفرد الذي لا أتباع له إياي ولكني قوي منيع لا تضرني معادتهما إياي.....ولكن نفي عني مباراة الرجال ومجاراتهم شجاعتي وإقدامي في الحروب وصدق صريمتي وكرم أصلي»[2].

فالحجاج هنا تضمن حجتين الحجة الأولى كتنت إثبات لشجاعة الشاعر وكرم أصله والحجة الثانية "نفي عني الرجال "..... كانت معارضة لهذه الشجاعة وصدق الصريمة وكرم الأصل والرابط "لكن" عزز القوة الحجاجية للحجة الثانية وجعلها في مرتبة أعلى

[1] الديوان،ص29.

[2] الزوزني،شرح المعلقات العشر،ص124.

من الحجة الأولى لنتيجة ضمنية مقتضاها :احتقار القوم للشاعر، وتمثيلها في السلم الحجاجي كما يلي :ق1:لو كنت وغلا لضرتني عداوة الأصحاب والمتوحد. ق2: نفي عني الرجال جراءتي وصدقي وكرم أصلي. النتيجة الضمنية: احتقار القوم للشاعر.

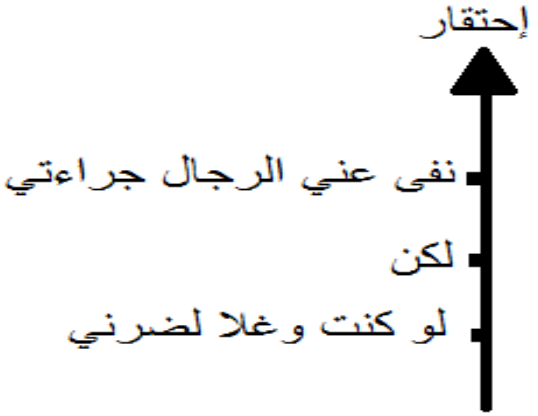

إذن فالرابط لكن وظفه الشاعر لبيان مدى استنكار القوم له واحتقارهم له، إضافة إلى مدى تشدد ابن عمه عليه وبعده عنه وعدم قيامه بواجب قرابته بتفريج الكرب والتنفيس عنه، فالرابط "لكن" أضفى قوة حجاجية حملت المتلقي على الإقناع .

***إنَّما:** هي لفظ مركب من "إنَّ" المشبهة بالفعل و "ما" الزائدة الكافة عن العمل وعليه أُبطل عمل "إنَّ" وألغي اختصاصها في الدخول على الجملة الاسمية ،وأصبحت صالحة للدخول على الاسمية ، والفعلية على حد سواء وتسمى "إنَّما" أداة حصر لا عمل لها[1]. وتعتبر إنَّما عامل حجاجي يؤدي معني القصر ، ومن نماذج توظيف الشاعر لأداة الحصر "إنَّما" . هي قوله :[من الطويل]

[1] ينظر: المرادي,الجنى الداني في حروف المعاني,ص395.

وقال :ذَرُوه إنَّما نَفْعُهَا لهُ وإلاَ تكُفوا قَاصِي البَرْكِ يَزْدَدِ[1]

يقول « ثم استقر رأي الشيخ على أن قال دعوا طرفة إنَّما نفع هذه الناقة له»[2]. وظف الشاعر على لسان الشيخ العامل "إنَّما" على سبيل الإقناع وقصر منفعة الناقة لطرفة ,فالمتلقي هنا يعلم بأنَّ نفع هذه الناقة له لكنه منكر لهذا الفعل (العقر)فالشيخ استعمل العامل الحجاجي إنما للتذكير بخصوصية هذه الناقة لطرفة وأنه لا دخل للغير بها .

ويقول أيضا :[من الرمل]

ثمَّ يخزُنُ فِينا لحمُها إنَّما يَخْزُنُ لَحمُ المُدَّخِرْ[3]

يقول: «لا تدخر اليوم لغد فتتغير رائحته, ولكننا ننحر كل يوم، ونطعم اللحم طريا».[4]الشاعر هنا وظف العامل الحجاجي "إنَّما" من أجل تنبيه المتلقي لأمر لا ينكره و معروف معلوم هو "أنَّ لحم المدَّخر فقط هو ما يخزن "حيث قصر التخزين على لحم المدخر, لذا نادى بأكلها طرية ,حيث أفاد العامل الحجاجي "إنَّما" التنبيه.

ويقول أيضا: [من الطويل]

ألاَ إنَّما أبْكِي لِيَومٍ لَقِيتُهُ بجُر ثُمٍ قَاسٍ ,كلُّمَا بعدَهُ جَلَلْ[5]

يقول «كل ما بعد هذا اليوم ,فهو هين لشدة ما لقيته اليوم».[6]وظف الشاعر في حجاجه العامل الحجاجي "إنَّما" لقصر شدة وعظم الألم على هذا اليوم بفرقته عن حبيبته للإقناع بأنَّ كل ألم بعده هين وأنَّ أي ألم بعده يضاهيه في الشدة .

[1] الديوان,ص28.

[2] الزوزني,شرح المعلقات العشر,ص122.

[3] الديوان,ص44.

[4]

[5] الديوان,ص62.

[6] الأعلم الشمنتري ,شرح ديوان طرفة بن العبد,ص101.

2-1- درجات توكيد الخبر:

2-1-1- الخبر: هو الإعلام المحتمل الصدق والكذب أو التصديق والتكذيب[1] .والكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نفيا أو إثباتا. [2]

أي الخبر هو كلام يشترط فيه الحكم إما بالصدق أو الكذب، هذا التعريف أضاف شرط الإفادة في الكلام ،أي أن الخبر يجب أن يحمل معنى مفيد نفيا أو إثباتا أي تصديق أو تكذيب ،وذلك بتحقيق معنى الخبر في الواقع ،إذا فالخبر هو كلام يشترط فيه إفادة للمخاطب مع احتمال التصديق أو التكذيب فيه.

فالخطاب الخبري تكون درجاته اللغوية مرتبة طبقا لثلاثة سياقات ،كما صنفها السكاكي وهي:[3] الخبر الابتدائي, الخبر الطلبي, الخبر الإنكاري.

2-1-2- درجات التوكيد:

1- **الخبر الابتدائي**: الخبر الابتدائي هو الذي يوجه إلى المخاطب الخالي الذهن من الخبر لذى لا نحتاج إلى مؤكدات للخبر، حيث أن الخبر الابتدائي يحتل الدرجة الأقل في السلم الحجاجي[4]ونجد هذا الضرب في عدة مواضع يخبر فيها الشاعر نحو: قوله :[من الوافر].

والإثْمُ داءٌ ليسَ يُرجى بُرؤهُ والبِرُّ بُرءٌ, ليس فيه معْطبُ

والصّدقُ يألَفُهُ الكَريمُ , الــمُرتجي والكِذَبُ يألَفُهُ الدَّنيءُ, الأخيَبُ[5]

---

[1] السكاكي،مفتاح العلوم،تح:نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،ط1،بيروت ،1983م،ص164.

[2] نفسه،ص164.

[3] ينظر:عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيجيات الخطاب،ص523.

[4] ينظر: السكاكي ،مفتاح العلوم،ص170

[5] الديوان,ص12.

هنا ألقى الشاعر حجاجه على الضرب الابتدائي على سبيل الإخبار بأن الإثم لا يرجى برؤه أي لا أمل في إصلاحه ,البرُّ ليس فيه معطب أي أن الخير لا سوء فيه ولا هلاك ,كما يُظهر قيمة الصدق في اللبيب وأنه ما اتصف به بشر إلا زانه على عكس الكذب فلا يُجنى منه إلا الخيبة والدناءة ,فالبيتين هنا يقومان مقام الحكمة الي يسلم لها المتلقي ولا يعارضها بل هي من المسلمات التي أجمع عليها الفرد والجماعة ,ولذلك الشاعر لم يُضمنها أي مؤكد لأنه على ثقة تامة بصحة خطابه .

ويقول أيضا: [من الطويل]

عدَوْلِيّةٌ أو مِن سفِينِ ابن يَامِنِ يَجُورُ بِهَا المَلاّحُ طَورًا ويهتَدي[1]

معنى قوله «هذه السفينة التي تشبهها هذه الإبل من هذه القبيلة... تارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء ،وكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الإبل على سمة الطريق وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا المسافة ... ثم شبه سوْقَ الإبل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق بإجراء الملاّح السفينة مرة على سمت الطريق ومرة عادلا على ذلك السمت» [2]،هنا الشاعر ألقى خطابه على الضرب الابتدائي لأنه في موضع وصف للإبل ،فلم يوظف أي مؤكد لأن المتلقي لا يملك حكما مسبقا للخبر ،كما استعان في الوصف بالشبيه حيث شبه الإبل في سيرها بالسفينة في العظم والفخامة وذلك سبيل الإخبار وتدقيق الوصف

كما نجد في البيت الموالي أيضا حجاج على الضرب الابتدائي في قوله:[من الطويل]

يَشُقُّ حَبَابَ المَاءِ حيزُ ومُهَابِهَا كَمَا قَسّمَ التُربَ المُفَايِلُ باليَدِ[3]

[1] الديوان،ص19.

[2] الزوزني،شرح المعلقات العشرة ،ص92.

[3] الديوان ,ص19.

هنا شبه الشاعر «شق السفينة بالماء بشق المفايل التراب المجموع بيد »[1]، والمفايل جمع فيال وهي «لعبة لفتيان الإعراب بالتراب يخبؤون الشيء في التراب ،ثم يقسّمونه بقسمين، ثم يقول الخابئ لصاحبه في أي القسمين هو ؟،فإذا أخطـــــأ قال له :فال رأيك»[2] فالحجاج هنا أخذ الضرب الابتدائي على صورة التشبيه على سبيل الوصف لكيفية شق السفينة للماء فالشاعر لم يسوّق حجاجه أي مؤكدات لأنه في موضع وصف وإخبار فقط.

ويقول أيضا:[من الطويل]

رأيتُ بَنِي غَبرَاءَ لا يُنكرُونَنِي ولاَ أهلَ هذاكَ الطِّرافِ المُمَددِ[3]

يقول الشاعر في هذا البيت «لما أفردتني العشرة رأيت الفقراء الذين لصقوا بالأرض من شدة الفقر لا ينكرون إحساني وإنعامي عليهم ،ورأيت الأغنياء الذين لهم بيوت الأدمة لا ينكرونني لاستطاعتهم صحبتي ومنادمتي»[4]فالشاعر هنا ألقى خبره عل الضرب الابتدائي فبعد نكران عشيرته له أخبر بحاله وهو بعيد عن قومه، وذلك بإظهار عدم تأثره ببعده عنهم بحجتين ،الحجة الأولى رؤيته لبني الغبراء وهم الفقراء والذين لا ينكرون معروفه، والحجة الثانية وهي الأقوى حجاجيا ومصاحبته للأغنياء وذلك لعدم وجود أي حكم مسبق لدى المتلقي ،فكان على سبيل الإخبار بحاله لنتيجة ضمنية مفادها أنه في غنى عن عشيرته ، ولذلك لم يوظف أي مؤكد لأنه واثق من صحة خطابه وأن المتلقي ليس لديه علم سابق بالموضوع .

[1] الزوزني ,شرح المعلقات العشر ,ص93.

[2] ابن منظور ,لسان العرب,ج10,المادة:فيل,ص371.

[3] الديوان،ص25

[4]الزوزني،شرح المعلقات العشرة،ص59.

وقوله أيضا:[من الطويل]

يَومَ حبِستُ النّفسَ عن عِراكهِ حِفَاظًا على عوْرَاتِهِ والتَّهدُّدِ[1]

ومعنى قول الشاعر «وربّ يوم حبست نفسي عن القتال والفزعات وتهدد الأقران محافظة على حسبي »[2] فالشاعر هنا يخبر بحبس نفسه عن التراعات والتهدد حفاظا على مكانته وحسبه ،وذلك لأن قومه نفوا عنه صفة الشجاعة واتهموه بالضعف والجبن احتقارا له ،فالخبر هنا كان على الضرب الابتدائي لأنه يعبر على عاطفة صادقة وهي الصراع الداخلي للشاعر في حبس النفس رغم الظلم الذي شهده من قومه ،ولم يرد عليهم رفعة لحسبه وكرما لأصله وهذا يعكس مدى الصبر والتحمل الشديد الذي فيه الشاعر ،ولذلك لم يسوّق أي مؤكد لخبره لأنه واثق من صدقه وأن المتلقي لا علم له به .

ويقول أيضا مادحا بني المنذر:[من الخفيف]

يزَعونَ الجَهلَ في مجْلسِهمْ وهُمُ أنصَارُ ذِي الحِلمِ الصَّمَد[3]

يقول الشاعر: «من جهل في مجلسهم كفوه وتبرؤوا منه ,ومن كان حليما يُصمد إليه, نصروه, وأعانوه»[4],هنا الشاعر ألقى حجاجه على الضرب الابتدائي لأنه في موضع إخبار عن بني المنذر فهم يحاربون الجهل وأصحابه ويساندون الحكيم واللبيب ,حيث أنه لم يسُق خبره على المؤكدات واكتفى بإلقائه لأن المتلقي ليس لديه حكم مسبق عن بني المنذر.

[1] الديوان،ص29.

[2] الزوزني،شرح المعلقات العشرة،ص67.

[3] الديوان,ص31.

[4] الأعلم الشمنتري ,شرح الديوان ,ص142.

2- الخبر الطلبي: هذا يكون أعلى درجة من سابقه, حيث يوجه إلى مخاطب لديه شك أو تردد في الحكم فهنا نحتاج إلى مؤكد لإزالة ذلك اللبس أو الشك عن ذهن المتلقي[1],وقد وظف الشاعر هذا الضرب في عدة مواضع منها"

2 -1- قد: من الحروف الهوامل ,مختصة بالفعل, إذا دخلت على الفعل المضارع أفادت التوقع والتقليل, نحو قولك :قد يذهب, أمَّا إذا دخلت على الفعل الماضي قربته من الحال نحو قولك: رأيتك وقد قام زيد[2],ونجد أن الشاعر قد وظفها للتوكيد في عدة مواضع منها قوله:[من الطويل]

أَحلْتُ عليْها بالقَطيعِ فأجْذمتْ وقدْ خَبَّ آل الأمْعَزِ المَتوقَّدِ[3]

معنى قوله هنا «أقبلت على الناقة أضربها بالسوط فأسرعت في السير في حال خبب آل الأماكن التي اختلطت بالحجارة والحصى »[4],ومعنى كلمة خبَّ في اللغة «هو ضرب من العَدْوِ»[5],فالحجاج هنا جاء على الضرب الطلبي بوجود أدات التوكيد "قد" التي زادت من القوة الإنجازية للفعل "خبَّ آل الأمعز المتوقد" بالإيجاب, والقوة الإنجازية هي «الشدة أو الضعف اللذان يمكن أن يعرض بأحدهما غرض إنجازي واحد في سياق بعينه من سياقات استعمال المنطوق »[6] والتي حملت بالإضافة إلى القوة الإنجازية الإخبارية قوة إنجازية استلزمها المقام وهي التقرير بمدى سرعة الناقة بعد إقبال الشاعر عليها السوط بالرغم من صعوبة السير في أرض تختلط بالحجارة مع الحر الشديد.

---

[1] ينظر:السكااكي ,مفتاح العلوم ,ص70.

[2] ينظر الرماني ,كتاب معاني الحروف,ص98ـــ 99.

[3] الديوان ,ص24.

[4] الزوزني ,شرح المعلقات العشر,ص107.

[5] ابن منظور ,لسان العرب,ج4,مادة:خبب,ص6.

[6] محمد العبد,النص والخطاب والاتصال,الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ,ط1,مصر,2005م,ص287.

ويقول أيضا :[من الطويل]

يقولُ وقدْ تَرَّ الوَظيفُ وَساقُهَا: ألسْت تَرى أنْ قدْ أتَيْتَ بمُؤيِد؟[1]

يقول هنا: «قال هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي إياها بالسيف :ألم ترى أنك قد أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النحيفة ؟»[2],هنا الشاعر ألقى حجاجه على الضرب الطلبي ,وذلك بتوظيفه إلى المؤكد "قد" الذي زاد من القوة الإنجازية للفعل التَّر للدلالة على قوة وسرعة السقوط للناقة عند النحر نتيجة قوة ضربة السيف لها ,ثم أتبع خطابه باستفهام تذييلي" هو الاستفهام المنفي بعد جملة مثبتة ,وفي طبيعته الانفعالية يمنح القوة للمنطوق الخبري ,ويكثر في حالة الغلط والسهو والمفارقة والإثارة والغضب, يعطي درجة أقوى من التشدد والإصرار"[3],وذلك تأكيدا لهول مظهر الناقة بعد النحر ,واتخذ الشاعر الضرب الطلبي لكون المتلقي منكرا للحال الذي كانت عليه الناقة ,كما احتوى الاستفهام على أداة توكيد لإظهار تأكيد الشيخ أن نحر الناقة هو إتيانٌ بداهية .

2-2- إنَّ: وهي من الحروف العوامل ,تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها, ولها أربع مواضع: الابتداء ,بعد القول, بعد أفعال الشك والعلم إذا كانت اللام في الخبر, بعد القسم [4],وقد وظف الشاعر هذا المؤكد في مواضع منها:

قوله في أعمامه: [من الوافر]

أدُّوا الحقُوقَ تفِر لكُم أعراضُكُمْ إنَّ الكَريمَ إذا يُحرَّبُ يغْضَبُ[5]

---

[1] الديوان,ص28.

[2] الزوزني,شرح المعلقات العشر ص122.

[3] ينظر:محمد العبد ,اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة "بحث في النظرية ",الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ,(دط),مصر ,2013م,ص130ـــ 131.

[4] ينظر: الرماني ,كتاب معاني الحروف,ص109.

[5] الديوان,ص12.

ومعنى قوله «إن منعتم الحق غضبت فهجوتكم»[1],الشاعر هنا نعت نفسه بالكريم ,وأنه إذا سلبت حقوقه هجا ظالمه, وبالرابط "إنَّ" زاد من قوة الفعل الإنجازي وحمل بالإضافة إلى الإخبار قوة إنجازية تقريرية على سبيل الضرب الطلبي لأن المتلقي "اعمامه" في حالة تردُّد في حكمهم على ضعف الشاعر وعدم قدرته على الانتقام منهم لكونه يتيما وصغيرا في السن وقد قرن الخبر بشرط مما زاد ميزت الإحتمال في وقوع الفعل "سلب الحقوق "وعدم وقوعه .فالمتكلم هنا يرمي إلى غاية وهي التحذي.

ويقول أيضا :[من السريع]

إنَّ التَّبالِيَ في الحياة, ولا يُغْني نوائِبَ ماجِدٍ عُذَرُهُ[2]

يقول: «إنما يجرب الرجل صاحبه مادام حيا, من كان ماجدًا لم يغنه من دفع منابه واسعين به عليه أن يعتذر ويعتل»[3],هنا الشاعر ألقى خطابه على الضرب الطلبي وذلك بتوظيفه لأداة التوكيد "إنَّ" التي زادت من قوة الفعل الإنجازي لفعل التبالي أي كون الرجل يختبر صاحبه لأنَّ المتلقي متردد في أنَّ الصاحب يُختبر لأن إختبار الصاحب يكون تشكيكا في وفائه وإخلاصه ,وهذا ما ينفي صفة الصحبة ,لذلك كان المتلقي في هذا الخطاب متردد في الحكم مما ألزم الشاعر تو ضيف المؤكد لإزالت هذا التردد.

ومن قوله أيضا :[من الرمل]

وتَشْتَكِي النَّفْسُ ماصَابَ بِها فأصْبِرِي إِنَّكِ منْ قومٍ صُبُرْ[4]

[1] الأعلم الشمنتري ,شرح ديوان طرفة ابن العبد ,ص115.

[2] الديوان ,ص36.

[3] الأعلم الشمنتري ,شرح ديوان طرفة ابن العبد ,ص135.

[4] الديوان,ص42.

يقول هنا عن نفسه «تشكو مانزل بها مة بعد مرة»[1],يؤكد الشاعر هنا لنفسه صفة الصبر رغم ما أصابه وذلك بأداة التوكيد "إنَّ" لأنَّ النفس إذا ذاقت مرًّا اشتكت لذلك كان الشاعر يواسي نفسه بكونه من قوم يتصفون بالصبر والتحمل في الشدائد المتكلم هنا وظف التوكيد حسب درجة إنكار المتلقي وهي النفس للصبر فكان الضرب طلبي.

ومن قوله أيضا :[من الطويل]

فقُل لخَيالِ الحنْظَليَّةِ ينْقَلِبْ إليْها, فإنِّي واصِلٌ حبْلَ مَن وَصَلْ[2]

يقول الشاعر «فالينقلب إليها فإنِّي أصل حبل من وصلني بنفسه وبدنه ,فأمَّا خياله فلا»[3],هنا ألقى حجته على الضرب الطلبي ,وذلك بتوظيفه لأداة التوكيد "إنَّ" التي زادت من القوة الإنجازية لفعل الوصل فانتقل من الإخبار إلى التقرير وذلك لأنَّ المتلقي متردد في أنَّ الشاعر يصل من يصله بنفسه وبدنه وليس بخياله فقط.

ويقول أيضا في ابن عمه عبد عمرو يهجوه:[من الطويل]

وإنَّ لسَانَ المرْءِ مَا لَمْ تكُنْ لَهُ حَصَاةٌ, على عَوْرَاتِهِ لَدليلُ[4]

يقول «لسان المرء دليل على عوراته إذا لم يكن له عقل يرشده ويرده عن القبيح »[5],هنا وظف في خطابه أداة التوكيد "إنَّ" التي زادت من قوة الفعل الإنجازي من الإخبار

[1] الأعلم الشمنتري,شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص70.

[2] الديوان,ص62.

[3] الأعلم الشمنتري ,شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص100.

[4] الديوان,ص67.

[5] الأعلم الشمنتري ,شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص93.

إلى التقرير بكون اللسان يكشف عوراة صاحبه ما لم يملك عقلا, فخبره كان على الضرب الطلبي وذلك لإزالة لشك الذي في ذهن المتلقي بتوظيفه لمؤكد خبري "إنَّ".

2-3- أحرف التنبيه [1]:هو تنبيه المخاطب لما سيأتي بعد الأداة من كلام ,وهي كثيرة في اللغة العربية ,تضم أحرف النداء ,وحرف الردع "كلا" وإسمي الفعل" هلمَّ, ويْ" وغيرها ,أمَّا الأحرف المتداولة التي أجمع عليها النحاة هي ثلاث "ها, ألا, أما"

ومن الأحرف التي استعملها الشاعر في مدونته الحرف "ألا" الذي هو: من الحروف الهوامل ,يكون تحضيضا أو عرضا أوتنبيها وافتتاحا للكلام[2]ومن هذه الاستعمالات قوله:[من الطويل]

ألا أيُّهذا اللَّائمي أحضُرَ الوغى وأن أشهدَ اللذَّاتِ, هل أنتَ مُخلِدي[3]

يقول: «ألا أيها الإنسان الذي يلومني على حضور الحرب وحضور اللذات هل تخلدني إن كففت عنها»[4],الشاعر ألقى خطابه على الضرب الطلبي بتوظيفه لحرف التنبيه "ألا" الذي زاد من قوة الفعل الإنجازي بالإيجاب ,وذلك لشد انتباه المتلقي ,والذي يلومه عن حضور الحرب واللذات ,ومما زاد الحجاج إقناعا انتهائه باستفهام تذييلي لزيادة التأكيد لعدم استطاعة اللائم كف الموت عن الشاعر وذلك لكون الاستفهام التذييلي يعطي درجة أقوى من التشدد والإصرار للمنطوق ,للوصول لنتيجة ضمنية مفادها :استحالة الخلود فمصير الإنسان الموت سواءً اتبع لذات الدنيا أو لم يتبعها, فالمتلقي هنا في حالة شك في الحكم .

[1] عزمي محمد عيال سلمان, حق الصدارة في النحو العربي بين النظرية والتطبيق ,دار الجامد,ط1,الأردن,2010م,ص118.

[2] ينظر:الرماني ,كتاب معاني الحروف,ص113.

[3] الديوان ,ص25.

[4] الزوزني,شرح المعلقات العشر ,ص111.

وقوله أيضا:[من الطويل]

وقال :ألا ماذا تَرَونَ بِشارِبٍ شديدٍ علينا بَغْيُهُ, مُتَعَمِّدِ[1]

يقول «قال هذا الشيخ للحاضرين أي شيء ترون أن يفعل بشارب خمر, اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد »[2]هنا الشيخ وظف حرف التنبيه "ألا" لزيادة القوة الإنجازية في خطابه ,فهو يؤكد على عدم نفع الشاعر لكونه شارب خمر اشتد ظلمه لقومه قصدا وتعمدا, كما أن الاستفهام زاد من قوة المنطوق وتأكيده بعدم نفع الشاعر لقومه ,فعقره لناقة كريمة ليس أمرا غريبا على شارب خمر ماجن يجُور على قومه ,فالشيخ هنا اتخذ الضرب الطلبي لنتيجة ضمنية وهي التحذير من طرفة .

2- 4- القسم[3]:ومعناه الحلف واليمين ,ويكون بجملة فعلية أو بجملة اسمية أو بأدوات القسم الجارة "الباء, الواو, التاء, اللام", ويتخذ القسم قسمين :

قسم السؤال: وهو ما كان جوابه متضمن طلبا نحو: بالله لتفعلن, لعمرك.....

قسم الإخبار: وهو ما قصد به تأكيد جوابه نحو: والله ما فعلت كذا.

وقد استعمل الشاعر القسم في عدة مواضع منها قوله:[من الطويل]

ولَولا ثلاثُ هُنَّ من عِشَةِ الفَتَى وَجَدَّك لم أحْفِلْ متى قام عُوَّدي[4]

يقول «لولا حبي ثلاث خصال هنَّ من لذة الفتى الكريم لم أبالي متى أقام عودي من عندي آيسين من حياتي أي لم أبالي متى مت»[5],هنا ألقى الشاعر خطابه على الضرب

[1] الديوان,ص28.

[2] الزوزني,شرح المعلقات العشر,ص122.

[3] عبد السلام محمد هارون,الأساليب الإنشائية في النحو العربي,مكتبة الخانجي ,ط5,القاهرة,2001م,ص164.

[4] الديوان ,ص25.

[5] الزوزني ,شرح المعلقات العشر,ص112.

الطلبي وذلك بتوظيفه للقسم ليزيد من قوة الفعل الإنجازي فتجاوز الإخبار إلى الالتزام ,وذلك للتأكيد لولا وجود الخمر والنساء والفروسية في حياته لما كان لحياته أهمية ,فهو يرى أنَّ معيشة الفتى الكريم متوقفة على ثلاث خصال هي: شرب الخمر ,ركوب الخيل ,مرافقة النساء ,وذلك لنتيجة ضمنية مفادها أنَّ السعادة عند الشاعر تكمن في المجون والفروسية .

ويقول أيضا:[من الطويل]

لَعَمرُك ما أمرِي عليَّ بِغُمَّةٍ نَهَاري ولا ليْلي عليَّ بسَرْمدِ[1]

يقول «لا تغمني النوائب فيطول ليلي ويظلم نهاري»[2],الشاعر ألقى خطابه على الضرب الطلبي ,وذلك بتوظيفه للقسم الذي زاد من القوة الإنجازية ,لأنَّ فعل القسم يحسم الجدال ,كما أنَّ الاستهلال بالقسم يكون حرصا على استنفار ما هو مقدس بين المخاطب والمتلقي مما ساعد الشاعر على تأكيد أن النوائب أو المصائب لا تؤثر فيه فلا يلقي لها بالا وذلك لكثرة وجودها في حياته منذ صغره بجورِ أعمامه ثم قومه عليه فتعودها وتعايش معها ,فتوظيف الشاعر للقسم كان للوصول إلى نتيجة ضمني مفادها التغني بمدى تحمله وصبره.

3- الخبر الإنكاري: يكون أعلى درجة من الخبر الطلبي حيث يوجه لمخاطب منكر ورافض للخبر ,فهنا وجب علينا توكيد الكلام بأكثر من مؤكد بحسب درجة إنكار المخاطب[3],وقد وظف طرفة ابن العبد الضرب الإنكاري في عدة مواضع حيث يقول لعمر بن هند يلوم أصحابه في خذلانهم إياه [من الطويل]

[1] الديوان ,ص29.

[2] الزوزني ,شرح المعلقات العشر ,ص125.

[3] ينظر: السكاكي,مفتاح العلوم,ص171.

كُلُّ خَلِيلٍ كُنتُ خَالَلتُهُ لاَتَركَ اللّهُ لَه واضِحَة

كُلّهم أروغُ مِن ثَعلَبٍ ما أَشبَه اليَومَ بالبَارحَة[1]

يقول «لا ترك الله له سنا واضحة والوضح البياض... وضرب مثلا لشبه بعضهم ببعض في روغانهم وخذلانهم إياه »[2]هنا الشاعر يلوم أصحابه لخذلانهم إياه ويخاطبهم بالإجمال بلفظ "كل" تأكيدا وزيادة للقوة الإنجازية لفعل الروغان والخذلان الذي لقيه من أصحابه فكلهم دلالة على عدم الاستثناء وأنه لا صاحب له لم يغدر به وذلك لأنه أصبح فقيرا لا يملك مالا ففي أيام ثرائه كانوا يتوددون له لكن لما فقد ماله تخلوا عنه لأنهم كانوا أصحاب مصلحة فالحجاج هنا كان على الضرب الإنكاري بتكرار لفظ التوكيد كل في موضعين من الخطاب ,وذلك لأن المتلقي في حالة إنكار لكون الصديق غادر إضافة إلى عدم الاستثناء فمن غير الممكن قبول حقيقة أن كل الأصدقاء غادرون دون استثناء .

ويقول:[من الطويل]

وإنِّي لأُمضي الهمَّ عند احتِضارِه بعَوْجَاء مِرْقالٍ تَروحُ وتَغتَدِي[3]

يقول :«إنِّي لأنفذ همي عند حضوره بإتعاب ناقة مسرعة في سيرها»[4],الحجاج هنا تمثل في إلقاء الخبر على الضرب الإنكاري وذلك لأنَّ الشاعر في حالة تعبير وتقرير عن حالته النفسية وهي كيف يُمضي همه وقرنه بأداتي توكيد "إنَّ. لام الابتداء "لإثبات مدى كثرة الهموم التي تختلج نفس الشاعر فتجاوز القوة الإنجازية الإخبارية إلى قوة إنجازي تعبيرية وتقريرية ,فهو يثبت أنَّ لديه هموم يريد التخلص منها بناقة مسرعة لنتيجة ضمنية

[1] الديوان,ص17.

[2] الأعلم الشمنتري,,شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص125.

[3] الديوان ,ص20.

[4] الأعلم الشمنتري ,شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص95.

مقتضاها إصرار وعزيمة الشاعر على النسيان والصمود أمام هموم الحياة ,وما زاد الخطاب درجةً في الإقناع تصويره مدى كثرة ركوبه الناقة بالجمع بين ضدين "تروح وتغتدي" فالطباق هنا زاد من تصوير حدة أكثرة الآلام التي يعيشها الشاعر .

ويقول أيضا في الموت :[من الطويل]

لعَمرُكَ إنَّ الموْتَ ما أخطَأَ الفَتَى لكَالطَّوْلِ الــمُرخَى ثِنياهْ باليَدِ[1]

ومعنى قوله «أقسم بحياتك أنَّ الموت في مدة إخطائه الفتى.....أنه لا يتخلص منه كما أنَّ الدابة لا تفلت مادام صاحبها آخذ بطرفي طولها »[2]لحجاج هنا أتى على الضرب الإنكاري وذلك بتوظيف مؤكدين هما" القسم. لام الابتداء" مما زاد من قوة الفعل الإنجازي بالإيجاب ,فالبداية بالقسم تجعل من الخطاب حجاجا قويا في الإقناع ,وذلك لأن المتلقي منكر بشدة لحقيقة الموت وهم "بخلاء القوم" كما نجد أن القياس لعب دورا في قوة الحجاج والذي هو عبارة عن «وسيلة منطقية من وسائل التعليق بين الأقوال.....يصبح أحد القولين مرتبطا بالآخر عن طريق تعليقهما بقول ثالث يمثل طبقة من الموضوعات أو المفاهيم أعلى من القولين الآخرين»[3],وهذه الأقوال تُتخذ كما يلي: المقدمة الكبرى ,المقدمة الصغرى ,النتيجة .والقياس الذي وظفه الشاعر هو القياس الضمني والذي هو أحد أنواع القياس فهو قياس محذوف أحد مقدمتيه[4],والمقدمة الكبرى التي حذفت هنا هي "الدابة تربط بطول تكون ثنياه باليد" والذي جاء على صورة التشبيه حيث شبه الفتى بالدابة التي تربط متى شاء الموت شدَّ عليه, فالقياس هنا زاد من قوة

[1] الديوان,ص26.

[2] الزوزني,شرح المعلقات العشر,ص115.

[3] محمد العبد,النص والخطاب والاتصال,ص217.

[4] ينظر :نفسه,ص221.

الإقناع حيث دعَّم "القسم .لام الابتداء" في الوصول إلى النتيجة الضمنية وهي حتمية الموت.

وفي يوم وضع فخ لصيد الطيور لكنه لم يفلح لأن قبرة واحدة لم تغط على الفخ ولما سحب الفخ حطت الطيور على الحب الذي وضع عند الفخ عندها قال هذه الأبيات [من الرجز]

قد رُفِعَ الفَخُ فَمَاذَا تَحذَرِي ونَقِّري ما شِئتِ أَن تُنَقِّرِي

قَد ذَهّبَ الصَيَّادُ عَنْكِ فابشري لاَبدَّ يَومًا أن تُصَادِي فاصْبِري[1]

بُدأ الخطاب هنا بأداة توكيد "قد" تأكيدا لرفع الفخ فزاد من قوة الفعل الإنجازي وأتبع توكيده بتعزيز آخر للقوة الإنجازية الإخبارية التقريرية بإستفهام تذييلي للدلالة على تهكم الشاعر بالطير وتأكيدا بنجاتها من الفخ ،ومما زاد من قوة الفعل الإنجازي الثاني هو ذهاب الصياد بأداة التوكيد "قد" فهذين الأداتين مع الإستفهام التذييلي كانا حجتين لنتيجة ضمنية هي نجاة الطير من الصياد على سبيل الضرب الإنكاري، وذلك لأن المتلقي منكر لفعل النجاة

ويقول:[من الطويل]

ألاَ إنَّما أبكِي لِيوْمٍ لَقيتُهُ بِجُرْ ثُمٍ قَاسٍ كلُّ ما بَعدَهُ جَلل[2]

يقول هنا «كل ما بعد هذا اليوم فهو هين لشدة ما لقيت فيه»[3], وظف الشاعر في حجاجه أداة التنبيه "ألا" والأداة "إنَّ" ولفظة "كل" على سبيل الضرب الإنكاري مما زاد من قوة الفعل الإنجازي لفعل البكاء وما لقيَه الشاعر من ألم في يوم فراق حبيبته حيث

[1] الديوان،ص49.

[2] الديوان ,ص61.

[3] الأعلم الشمنتري ,شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص101.

عان لفراقها فأصبح ألم هذا اليوم لا يقارن بأي ألم آخر فلا ألم أشد من ألم الفراق ولا ألم يضاهيه مرارةً ومضاضةً.

ويقول أيضا في فراق الحبيبة:[من الطويل]

ألا إنَّني شَربتُ أسْودَ حالكًا ألا بِجَلِي من الشُّربِ ألا بِجَلِي[1]

ومعنى قوله «كأنِّي سُقيت سمًّا فقتلني فحسبي وكفاني»[2],هنا الحجاج أخذ الضرب الإنكاري وذلك بأداة التنبيه "ألا" في موضعين والأداة "إنَّ" ,فالتكرار هنا زاد من القوة الإنجازية للفعل بشد انتباه المتلقي ,إلى جانب القوة الإنجازية التي أضفتها الأداة "إنَّ" حيث كانت كلها للتعبير والتقرير بحالة الشاعر المؤلمة من فراق حبيبته ,كما نجد أنَّ القياس ساهم في رفع درجة الإقناع حيث شبه ألم الفراق بتجرع السُّم القاتل ,وذلك لكون المتلقي منكر لكون الشاعر يشعر بالضعف لفراق إمرأة لأنه عرف بالمجون .

ويقول أيضا:[من الطويل]

قد ذهَبتْ سَلمَى بِعقْلِكَ كُلَّهُ فهل غيرُ صيدٍ أحرَزَتْهُ حبَائِلُهُ[3]

يقول «فهل غير صيد صِيد فنشب في حبالة صائد»[4],هنا الشاهر ألقى خطابه على الضرب الإنكاري, وذلك بتضمين خطابه أدات التوكيد "قد" التي زادت من القوة الإنجازية لفعل الذهاب للتأكيد والقرير بأنَّ سلمى أصبحت حبه الوحيد وعزز هذه القوة الإنجازية بمؤكد آخر "كل" الذي أفاد الكلية ,وختم حجاجه باستفهام تذييلي زيادةً في

[1] الديوان,ص61.

[2] الأعلم الشمنتري ,شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص101.

[3] الديوان, ص64.

[4] الأعلم الشمنتري ,شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص129.

التأكيد ومقتضاه أنه وقع في شباك حب سلمى وقُضي الأمر ,فالمتلقي هنا منكر لسيطرة حب سلمى عليه.

ويقول أيضا: [من الطويل]

لعَمرِي لموتٌ لا عُقوبَةَ بَعْده لِذِي البَثِّ أشْفَى مِنْ هُو لاَ يُزايِلُهُ[1]

يقول أنَّ ليس بعد الموت شفاء من الهوى الذي لا يفارقه [2],ألقى الشاعر حجاجه على الضرب الإنكاري وذلك بتوظيفه لمؤكدين "القسم. لام الابتداء "مما زاد من قوة الفعل الإنجازي بالإيجاب ,الذي حمل بالإضافة إلى القوة الإنجازية الإخبارية قوة إنجازية تقريرية بأنَّ الموت لا عقوبة بعده تُشفي من الهوى والشوق للحبيب, فهو يؤكد بأن لا سبيل للخلاص من الحب إلا الموت ,واتخذ الشاعر الضرب الإنكاري في إلقائه للخطاب لأن المتلقي منكر لكون الموت هو الوسيلة للتخلص من الهوى الذي لا يفارقه.

ويقول أيضا:[من الكامل]

لتنْقَبَنْ عنِّي المنيَّة إنَّ اللهَ ليس لـــحُكمه حكمٌ[3]

هنا الشاعر ألقى خطابه على الضرب الإنكاري ,وذلك بتوظيفه ل"لام الابتداء نون التوكيد الخفيفة, إنَّ" فنون التوكيد في لفظة "لتنقبنْ" زادت من القوة الإنجازية لفعل التنقيب وذلك للدلالة عل أنَّ الموت قادم لا محالة ,والأداة "إنَّ" للدلالة على أنَّ الله إذا حكم بالموت فلا مُجيَ منه فلا حكم فوق حكم الله ,كما نجد أنَّ الشاعر مزج حجاجه بالقياس المضمر الذي حذفت مقدمته الكبرى وهي "الإنسان ينقِّب في الأرض ,والمقدمة الصغرى "الموت كالإنسان ,أما النتيجة "الموت ينقِّب ,فبهذا شبه الموت بالإنسان الباحث

[1] الديوان,ص65.

[2] ينظر: الأعلم الشمنتري ,شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص130.

[3] الديوان,ص69.

الذي يُنقِّب في الأرض للوصول لشيء ثمين في باطنها ,كالموت الذي يأخذ الروح من جوف الجسد, وذلك للوصول لنتيجة مقتضاها حتمية الموت.

ويقول أيضا يعتذر لعمر بن هند عندما بلغه أنه هجاه منكرًا هجائه له:[من الوافر]

إنِّي وجَدُّكَ ما هَجَوتُكَ وال أنْصابُ يسْفَحُ بَينهنَّ دمُ[1]

الأنصاب في اللغة «حجارة كانت حول الكعبة »[2],أُلقي الخطاب على الضرب الإنكاري وذلك بتوظيف أداة التوكيد "إنَّ" مع القسم في موضعين مما زاد من قوة الفعل الإنجازي "عدم الهجاء", فالقسم يجعل من المخاطب يسلم للمتكلم لما ذهب له ,ولجأ الشاعر للقسم بعد "إنَّ" لدحض إتهام الهجاء وجعل المتلقي "عمر بن هند "يصدقه لأنه منكر لكون الشاعر لم يهجوه, فالقسم زاد من قوة الفعل الإنجازي لكمال الحجة ورفع درجة الإقناع في الخطاب.

ما نستنتجه في الأخير هو أنَّ الشاعر وظف التوكيد ودرجاته من أجل الكشف عما طباع الشاعر وميوله وأهوائه, المتمثلة في إحساسه بالألم والظلم الذي لقيه من قبل أعمامه وقومه, وهذا ما أعطى لتعبيره قوة إقناعية ومرونة للانتقال من ضرب إلى آخر, مما يدل على أن الشاعر كان موفقاً في توظيف التوكيد وذلك حسب المتلقي والمقام الذي ورد فيه, وبهذا وجدنا التوكيد عكس لنا ما تحمله شخصية الشاعر من آلام ومشاق الحياة.

2-3- التراكيب الشرطية:

الشرط هو «تعليق أمر بأمر، أو حدث بحدث، أو هو السببية احتمالا أو امتناعا»[3] والشرط يكون مستقبليا غالبا وقد ذكر النحاة فقط حرفين أساسيين للشرط وهما : إن, لو

[1] نفسه,ص74.

[2] ابن منظور,لسان العرب,ج14,مادة:نصب,ص155.

[3] كمال رشيد،الزمن النحوي في اللغة العربية،دار عالم الثقافة،(دط)،الأردن،2008م،ص265.

وما دون هذين الحرفين فهي محمولة عليهما إذ تحمل نفس المعنى (معنى الشرط)[1] مثل الحرف إذا والاسم متى، وقد استعمل شاعرنا أسلوب الشرط في عدة مواضع منها:

1- **إن:** وتأتي على أربعة أوجه وهي: الجحد، المخفف، الزائدة، الجزاء[2] وهذا الأخير هو الذي وظفه الشاعر في خطابه على سبيل الشرط فيقول: [من الطويل]

وإنْ شِئتَ لَم تُرقلِ وإنْ شِئْتَ أَرقَلَتْ مَخافَةَ ملْوي من القدْ محصَّدِ

وإنْ شِئتُ سَامَى واسطِي الكورِ رأسهَا وعَامَت بِضَبعَيهَا نجَاءَ الخفيدِ[3]

يقول «هي مذللة مروضة فإن شئت أسرعت في سيرها ،وإن شئت لم تسرع مخافة سوط ملوي من القد موثق....إن شئت جعلت رأسها موازيا لواسط رحلها في العلو من فرط نشاطها وجذب زمامها إليّ، وأسرعت في سيرها حتى كأنها تسبح بعضديها إسراعا مثل إسراع الظليم»[4],والضبع في اللغة هو «أن تهوي بأحفادها إلى العضد إذا سارت»[5] الخفيد في اللغة هو «الظليم طويل الساقين»[6] يُعرف بالسرعة هنا الشاعر وظف الشرط في حجاجه وذلك بتوظيفه لأداة الشرط "إنَّ " في ثلاث مواضع ،حيث أنها أعطت معنى الشرط في مشيئة الشاعر في أن يسرع بالناقة أو أن يُبطئ بها ،أو أن يضع رأسها موازيا بواسط رحلها، فالمشيئة هنا هي السبب لكل هذه الأفعال أو جملة الشرط لهذه الجمل" لم ترقل، أرقلت، سامى وسط الكور رأسها "فالشرط هنا أفاد مدى تحكم وسيطرة الشاعر على الناقة وعدم عصيانها له لأنها كانت مروضة وبهذا يكون الشاعر يحاول إقناع المتلقي بمدى تحكمه في الناقة.

---

[1] نفسه،ص265.

[2] ينظر:الرماني،معاني الحروف،ص163.

[3] الديوان ،ص23.

[4] الزوزني،شرح المعلقات العشر،ص106.

[5] ابن منظور ،لسان العرب،ج8،مادة:ضبع,ص17.

[6] نفسه،ج4,مادة:خفد،ص152.

كما نجد أن القياس أضفى على الخطاب الحجاجي درجة أعلى بتوظيف تشبيه الناقة بالظليم في السرعة فهو قياس مضمر حذفت مقدمته الكبرى :الظليم مسرع المقدمة الصغرى (مذكورة) الناقة كالظليم النتيجة: الناقة مسرعة.

وقوله: من [الطويل]

فَإن تَبْغِن في حلقةِ القومِ تلقَني وإنْ تَلْتَمِسني في الحَوَانِيتِ تصطَدِ[1]

يقول: «وإن تطلبني في محفل القوم تجدني هناك، وإن تطلبني في بيوت الخمارين تصطدني هناك»[2] الحجاج برز هنا من خلال توظيف الشاعر لأداة الشرط "إن" على الطلب، أما في الموضع الثاني كان تأكيدا للموضع الأول وذلك بأنه يعين حتى أصحاب السوء الذين يتواجدون في بيوت الخمارين، بمعنى أنه لا يفرق بين الكريم والماجن للوصول إلى نتيجة ضمنية هي عطاء الشاعر وعدم تردده في المساعدة في أي وقت كان هزل أو جد.

ويقول أيضا [من الطويل]

وإنْ يَلتَقِ الحيُّ الجَميعَ تُلاَقني إلى ذروةِ البَيتِ الرّفيعِ المُصمَّدِ[3]

يقول: «وإن اجتمع الحي للافتخار تلاقني أنتمي واعتزي إلى ذروة البيت الشريف، أي إلى أعلى الشرف»[4]

هنا نجد أن الشاعر اتخذ أسلوب الشرط في حجاجه بأداة الشرط "إن" فمعرفة علو وشرف الشاعر يكون بسبب اجتماع القوم إثناء الإفتخار بأنسابهم ،فالأداة "إن" أفادت

[1] الديوان،ص24.
[2] الزوزني،المعلقات العشر،ص108.
[3] الديوان،ص24.
[4] الزوزني،شرح المعلقات العشر،ص108.

الشرط بربطها بين جملتين الأولى شرط "وإن يلتق الحي الجميع " والثانية جزاء "تلاقيني" وذلك للوصول إلى نتيجة ضمنية وهي افتخار الشاعر بنسبه.

ويقول أيضا :[من الطويل]

فإنْ كُنْت لاَ تسْتطِيعُ دفْعَ مَنِيَّتِي فدعْنِي أُبادرْها بِمَا ملَكَتْ يَدِي[1]

يقول «فإن كنت لا تستطيع دفع موتي عني فدعني أُبادر الموت بإنفاق أملاكي»[2] استخدم الشاعر الشرط في حجاجه وذلك بالأداة "إنْ" للدلالة على أنَّ الموت لا مفرَّ منه وذلك لربطه جملة الشرط "إنْ كنت لا تستطيع دفع منيَّتي" أي دفع الموت عني ونجاتي منه بجملة جواب الشرط "فدعني أُبادرها بما ملكت يدي "أي لامعنى للبخل بالمال وشد النفس عن اللذات ,فمضمون الشرط هو الدعوة إلى الترف والمجون و إتباع الشهوات لأنَّ العمر محدود والموت محتوم.

ويقول في ابن عمه مالك :[من الطويل]

إنْ أُدْعَ للجُلَّى أكُنْ مِن حُمَاتِهَا وإنْ يَأتِكَ الأعْدَاءُ بِالجَهْدِ اجْهَدِ

وإنْ يَقْذِفُوا بالقَذْعِ عِرْضِكَ أسْقِهِمْ بكَأْسِ حِيَاضِ المَوْتِ قــبْلَ التَهدُّدِ[3]

يقول «إنْ دعوتني للأمر العظيم والخطب الجسيم أكن من الذين يحمون حريمك ,وإن يأتك الأعداء لقتالك أجهد في دفعهم عنك غاية الجهد ....وإن أساء الأعداء القول فيك وأفحشوا الكلام أوردتهم حياض الموت قبل أن أهددهم»[4]وظف الشاعر الشرط في حجاجه في ثلاث مواضع فجملة الشرط الأولى يخاطب بها ابن عمه "إنْ أُدْعَ للجُلَّى" أي

[1] الديوان ,ص25.

[2] الزوزني,شرح المعلقات العشر,ص117.

[3] الديوان ,ص27.

[4] الزوزني ,شرح المعلقات العشر.ص117.

إذا دعوتني لنصرتك وجملة جواب الشرط" أكن من حماتها" أي لا أتردد في نصرتك ,فامتناع النصرة كان بامتناع الدعوة ,والموضع الثاني "وإن يأتك الأعداء بالجهد" وجملة جواب الشرط "أجهد" أي امتناع الدفاع عنه هو عدم مقاتلة الأعداء لابن عمه, والموضع الأخير تمثل في امتناع القتل قبل التهدد بامتناع قذف الأعداء ,فالشرط هنا أفاد إظهار مدى مساندة الشاعر لابن عمه رغم ما شهده منه ظلم وتشدد وذلك لنتيجة ضمنية مقتضاها الرغبة في توطيد علاقة القرابة بينه وبين ابن عمه .

ويقول أيضا مخاطبا ابنة أخيه:[من الطويل]

فإنْ مُتُّ فَنْعِني بِما أنَا أهْلُهُ وشُقِّ عليَّ الجَيْبَ يَاابْنَةَ مَعْبَدِ[1]

يقول «إذا هلكت فأشيعي خبر هلاكي بالثناء الذي أستحقه واستوجبه ,وشق جيبك عليَّ»[2]هنا الشاعر يوصي ابنة أخيه بشرط وذلك بتوظيف حرف الشرط "إنْ", فالثناء عليه بما يستحقه متوقف على موته أو هلاكه حيث ربط بين جملة الشرط "فإن متُّ" وجملة جواب لشرط "فانعني بما أنا أهله" ,لنتيجة ضمنية مفادها أن الشاعر يعلم أنَّه قرب أجله لأنه كان مسجونا في سجن عمر بن هند,

2-**لو**: تحمل معنى الشرط ,وتفي امتناع الشيء لامتنا غيره وتختص بالفعل ويكون مظهرا أو مضمرا [3],وله أربع مواضع وهي:[4]

أ- أن يكون حرف امتناع لامتناع ,وذلك إذا دخلت على موجبين .

ب- أن تكون حرف وجوب لوجوب ,وذلك إذا دخلت على منفيين. نحو: لو لم يقم زيد لم يقم عمرو.

[1] الديوان,ص29.

[2] الزوزني ,شرح المعلقات العشر ,ص123.

[3] الرماني ,كتاب معني الحروف ,ص102.

[4] المرادي ,الجنى الداني في حروف المعاني ,ص272 ــ 273.

ت- أن تكون حرف وجوب لامتناع, وذلك إذا دخلت علة موجب وبعده نفي نحو: لو لم يقم زيد قام عمرو.

ث- أن تكون حرف امتناع لوجوب, وذلك إذا دخلت على منفي بعده موجب نحو: لو لم يقم زيد قام عمرو

ونجد بعض النحاة أجملها في نوعي هما :أن تكون امتناعية ,وأن تكون غير امتناعية .

وقد استعمل الشاعر حرف الشرط "لو" في عدة مواضع منها قوله:[من الطويل]

فلَو كانَ مَولاَيَ إمرءًا هو غيره لفَرَّجّ كَرْبِي أو لَأنْظَرَنِي غدِي[1]

يقول «لو كان ابن عمي غير مالك لفرج كربي ,أو لأمهلني زمنا»[2]هنا الشاعر اختار أسلوب الشرط في حجاجه وذلك بأداة الشرط "لو" والتي أفادت امتناع تفريج الكرب لامتناع كون ابن عمه هو ليس شخصا غيره, فتفريج الكرب هو شيء مستحيل تحقيقة بسبب أن ابن عمه ليس كما يفترض أن يكون القريب ,فالشرط هنا أفاد الربط بين الحجة "لو كان مولاي إمرءًا هو غيره "والنتيجة "لفرج كربي أو لأنظرني غدي" لنتيجة ضمنية وهي التمني لشيء مستحيل وقوعه وهو تفريج الكرب من ابن عمه.

ويقول أيضا:[ن الطويل]

فلو شَاء رَبِّي كُنْتُ قَيْسٍ بِنْ خَالد ولو شَاء ربِّي كُنْت عَمْرُو بنْ مرْثِد[3]

قيس بن خالد وعمرو بن مرثد هما «سيدان من سادات العرب مذكوران بوفرة المال ونجابة الأولاد ,وشرف النسب وعظم الحسب»[4]برز الحجاج على صورة الشرط وذلك

[1] الديوان,ص27.

[2] الزوزني,شرح المعلقات العشر,ص118.

[3] الديوان ,ص27.

[4] الزوزني ,شرح المعلقات العشر ,ص119.

بتوظيف أداة الشرط "لو"في موضعين ,فالموضع الأول كان امتنا الشاعر في أن يكون قيس بن خالد لامتناع مشيئة الله ,فكون الشاعر قيس بن خالد هو من الأمر المستحيل وقوعه ,كما أضاف في الموضع الثاني تأكيد الاستحالة أن يكون في مكانة رفيعة جدا مثل مكانة قيس وهي امتناع أن يكون عمرو بن مرثد لامتناع مشيئة الله ,فالشرط هنا أفاد التمني لأنه لا يمتلك صفات هذان الرجلان وهي كثرة المال والبنون.

ويقول:[من الطويل]

أَلا رُبَّ يومٍ لو سقِمْتُ لعَادَني نسَاءٌ كِرامٌ من حُيِيَّ ومالك[1]

حُيِيَّ هي بطن من مالك بن سعد[2],جاء الحجاج هنا على أسلوب الشرط وذلك بتوظيفه حرف الشرط "لو" في خطابه ,حيث نجد سبب زيارة النساء ومالك بن سعد هو مرض الشاعر ,فامتناع المرض يستلزم امتناع الزيارة ,حيث أن حرف الشرط هنا ربط بين جملتين أنشأ بينهما علاقة شرطية ,فجملة الشرط "لو سقمت" وجملة جواب الشرط "لعادني نساء كرام حُيِيَّ ومالك" وذلك للوصول إلى نتيجة ضمنية تمني الشاعر المرض ليعوده أقاربه ,فهو يريد توطيد علاقة القرابة لدرجة تمني المرض له.

3-**إذا**[3]:وتكون في أربعة مواضع هي: المفاجأة, ظرف زمان, زائدة, الشرط, ولإفادت الشرط يجب توفرها على شروط وهي : لا يليها إلا جملة فعلية, تحتاج إلى جواب ,تفيد الاستقبال, تقع صدر الكلام .

ونجد الشاعر وظف إذا الشرطية في مدونته ومن أمثلة ذلك قوله:[من الطويل]

إذا القومُ قَالُوا فتًى خِلْتُ أنَّني عُنِيتُ فلم أكسَلِ ولم أتَبَلَّدِ[4]

---

[1] الديوان,ص59.

[2] الأعلم الشمنتري,شرح ديوان طرفة ابن العبد ,ص95.

[3] المرادي ,الجنى الداني في حروف المعاني,ص372 ــ 374.

[4] الديوان,ص24.

يقول «إذا القوم قالوا من فتى يكفي مهما أو يدفع شرا ؟ خلت أنَّني المراد بقولهم فلم أكسل في كفاية المهم ودفع الشر, ولم أتبلَّد فيه »[1]يظهر حرف الشرط في صدر الكلام سابقا لمسبب ويربطه بالسبب, وكلاهما يحتملان الوقوع ,فقول القوم "إذا القوم قالوا من فتى" معلق في وجود اعتقاد الشاعر أنه المقصود "خلت أنني عنيت", فالعلاقة بين الجملتين علاقة شرطية ,فإذا وقع الأول استلزم وقوع الثاني, والعكس صحيح, وذلك للوصول لنتيجة ضمني مقتضاها هي تسخير الشاعر نفسه لقومه.

وقال أيضا :[من الطويل]

حُسَامُ إذَا ما قُمْتَ مُنْتَصِرًا به كفى العَوْدَ مِنه البِدءُ ليس بِمُعضَدِ[2]

يقول «لا يزال كشحي بطانة لسيف قاطع إذا ما قمت منتقما به من الأعداء كفى الضربة الأولى به الضربة الثانية فينفي البدْءُ عن العوْدِ, وليس سيفا يقطع به الشجر في ذلك لأنه من أردئ السيوف»[3]يظهر الحجاج هنا على صورة الشرط وذلك بتوظيف "إذا" في صدر الكلام لمسبب ويربطه بسبب ,فجملة الشرط "إذا ما قمت منتصرا به "وجواب الشرط "كفى العوْد منه البدءُ" فالمتلقي هنا يعلم بوجود علاقة شرط والتي هي إذا وقع الشرط استلزم جوابه, والشاعر هنا ساق خطابه على أسلوب الشرط لنتيجة ضمنية مقتضاها أنه يستطيع الانتقام من أعدائه في أي وقت شاء وأنه إذا حمل سيفه فتك بعدوه.

ويقول أيضا:[من الطويل]

أخِي ثِقَةٍ لا ينْثنِي عنْ ضَرِيبَةٍ إذَا قِيلَ مهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي[4]

[1] الزوزني ,شرح المعلقات العشر ,ص107.
[2] الديوان,ص28.
[3] الزوزني,شرح المعلقات العشر,ص120.
[4] الديوان ,ص28.

يقول «هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالأخ الذي يوثق بإخائه ,لا ينصرف عن ضريبةٍ أي لا ينوب عما ضرب به إذا قيل لصاحبه كفى عن ضرب عدوك قال مانع السيف :حسبي فإني قد بلغت ما أردت من قتل عدُوي»[1]الحجاج هنا اتخذ الشرط وسيلة للإقناع وذلك بجملة الشرط "إذا قيل مهلاً "وجوابه "قال حاجزه قدِ" وذلك دلالة على حدَّة وجودة السيف في القتال ,فهو يحتمي به صاحبه كما يحتمي بالأخ ,وهذا الأخير وظفه الشاعر تحت القياس الضمني الذي يتكون من :مقدمة كبرى (محذوفة)"أخي ثقة", مقدمة صغرى "أثق في سيفي ",النتيجة "السيف كالأخ".

ويقول:[من الطويل]

إذَا ابْتَدَرَ القَوْم السِّلاحَ وجَدتَنِي مَنِيعًا إذَا بُلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي[2]

يقول: «إذا استبق القوم أسلحتهم وجدتني منيعا لا أُقهر ولا أُغلب, إذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف »[3]هنا وظف الشاعر أسلوب الشرط في حجاجه" فإذا ابتدر القوم السلاح" شرط إذا وقع لزم حدوث صد الشاعر ورده للهجوم "وجدتني منيعا" فالشرط هنا جاء لإظهار مدى قوة وشجاعة الشاعر وفطنته في الردِّ المباشر على العدو .

وقال يهجو بني المنذر:[من الطويل]

إذا جَلسُوا خَيَّلتَ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ خَرَانِقَ تُوفِي بِالضَّغِيب لَهَا نذْرَا[4]

يقول: «إذا جلسوا سمعت صوت أدرهم فخلت تحت ثيابهم أرانب أوجبت على أنفسها نذرا أن تضغب فهي توفي بنذرها »[5]الشاعر هنا اتخذ الشرط في حجاجه فسبب جلوس

[1] الزوزني ,شرح المعلقات العشر,ص120.
[2] الديوان,ص24.
[3] الزوزني,شرح المعلقات العشر,ص121.
[4] الديوان ,ص47.
[5] الأعلم الشمنتري,شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص124.

بني المنذر والمسبِّب هو التخيل بأنَّ تحت ثيابهم أرانب أوجبت على أنفسها أن تضغب , فوقوع الجلوس أوجب وقوع التخيل ,فأداة الشرط "إذا" أعطت الخطاب قوة حجاجية تحمل المتلقي على الاقتناع بسوء جلسة بني المنذر.

4- **متى**[1]:وتكون في عدة مواضع منها:

1. أن تكون استفهاما لظرف زمان نحو: متى تذهب؟

2. أن تكون جزاءا نحو: متى تجتهد تنجح.

وقد استعملها الشاعر بإفادة الجزاء في عدة مواضع منها: قوله: [من الطويل]

واعْلَمْ مَخْرُوْتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرجُمُ بِهِ الأرضَ تَزْدَدِ[2]

يقول «يقول لها مشفر مشقوق ومارن ،أنفها مثقوب وهي عند ما ترمي الأرض بأنفها ورأسها تزداد في سيرها»[3]هنا الشاعر ضمّن حجاجه أسلوب الشرط وذلك باستعمال اسم الشرط "متى" فالسبب "ترجم به الأرض" والمسبب "تزدد " فالشرط هنا أفاد التعبير عن مدى سرعة الناقة فكلما رمت الأرض بأنفها ازدادت سرعتها ورمي أنفها بالأرض دلالة على طول عنقها ،فالمتكلم يرمي إلى إذعان المتلقي بمدى عظمة الناقة .

ويقول أيضا: [من الطويل]

فَمِنْهُنَّ سَبقِي العَاذلاَتِ بِشَربَةٍ كُمَيْتٍ متَى تُعلَى بالمَاءِ تُزبَدِ[4]

[1] ينظر:الرماني,كتاب معاني الحروف,ص200.

[2] الديوان,ص23.

[3] الزوزني,شرح المعلقات العشر ,ص106.

[4] الديوان,ص25.

يقول هنا «أسبق العواذل بشربة من الخمر كميت اللون متى صب الماء عليها أزبدت »[1] والعذل في اللغة هو «اللوم»[2] والكميت «حمرة يخالطها السواد »[3]وظف الشاعر هنا أسلوب الشرط باسم الشرط "متى" التي ربطت بين جملتين ،جملة الشرط" متى تعلُ بالماء" وجواب الشرط "تزبد" فالخمر تزبد إذا أضيف لها الماء فالشاعر هنا يصور لنا مظهر الخمر التي يخلطها بالماء قبل الشرب والشرط هنا أفاد إظهار مدى إدمان الشاعر للخمر حتى أصبح يتغنى بها ويصفها ويدقق في الوصف .

ويقول:[من الطويل]

فمَلِي أرَانِي وابْنَ عمَّي مالِكًا متى أدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عنِّي ويبْعُدُ[4]

يقول: «فمالي أراني وابن عمي متى تقربت منه تباعد عني ؟»[5]وظف الشاعر هنا أسلوب الشرط وذلك بتوظيفه "متى" الشرطية التي ربطت بين جملتين .السبب "أدن منه "والمسبب "ينأ عني", وهي قربه من ابن عمه سبب البعد عن طرفة ,فالشاعر هنا وظف الشرط لإفادة الاستغراب من سبب بعد ابن عمه مالك وهجرانه له رغم محاولته التقرب منه.

ويقول أيضا:[من الطويل]

وقرَّبْتُ بالقُرْبى وجَدَّكَ إنَّني متى يكُ أمْرٌ للنَّكِيثَةِ أشْهَدِ[6]

[1] الزوزني,شرح المعلقات العشر,ص112.
[2] ابن منظور ,لسان العرب,ج9,مادة:عذل.ص111.
[3] نفسه,ج12,مادة:كمت,ص153.
[4] الديوان,ص26.
[5] الزوزني,شرح المعلقات العشر,ص115.
[6] الديوان ,ص25.

يقول: «وقربت نفسي للقرابة التي ضمنا حبلها ونظمنا خيطها ,وأقسم بحظك وبخطتك أنه متى حدث له أمرٌ يبلغ فيه غاية الطاقة ويبذل فيه المجهود أحضره وأنصره»[1]فالشاعر هنا ضمن خطابه أسلوب الشرط بتوظيفه ل"متى" التي أفادت الربط بين الشرط "يكُ أمرٌ للنَّكيثة" وجواب الشرط "أشهد" فالمعنى أنَّ النصر متوقف على وقوع ابن عمه في أمر عظيم ,وذلك للوصول إلى نتيجة ضمنية مفادها أن الشاعر لن يتوانى أو يقصر في خدمة أقربائه.

وما نستنتجه أنَّ الشاعر وظف الشرط للإقناع بمدى شرف نسبه ,وفي محاولة توطيد علاقة القرابة مع ابن عمه سعد بن مالك رغم ابتعاده عنه ونفوره منه ,كما استعمل الشرط في التغني بالخمر والملذات ومحاولة إقناع الآخر بمدى لذة إتباعها ,كما استعمله أيضا في وصف سرعة الناقة ومدى ترويضه لها ووصف عطائه لأقاربه رغم ما لحقه من ظلم منهم.

2-3- صيغ المبالغة :

تصنف صيغ المبالغة من ضمن الآليات اللغوية في الحجاج, فهي اسم يشتق من الفعل الثلاثي, للدلالة على معنى اسم الفاعل ,وذلك لتأكيد المعنى وتقويته ,والمبالغة فيه [2],كما أنها تعد النوع الرابع من الأسماء التي تعمل عمل الفعل ,وهي خمسة: فعَّال, فعُول, مِفْعال, فعيل, فَعِل. وأكثر استعمالا الثلاثة الأولى, وكلها تقتضي تكرار الفعل فلا يقال "ضرَّاب" لمن ضرب مرة واحدة[3], ونجد أن الصيغتين "فَعيلٌ, فَعِلٌ" موجودتان أيضا في الصفة المشبهة ,حيث أنَّ « الأول يدل في الصفة المشبهة على صفة الثبوت فيها هو خلقة أ و بمتزلتها أما في صيغة المبالغة يدل على معاناة الأمر وتكراره ,أما الثاني فهو يدل في صيغة

[1] الزوزني,شرح المعلقات العشر,ص116.

[2] ينظر:محمد فاضل السامرائي,الصرف العربي أحكام ومعان,دار ابن كثير,ط1,سوريا,2013م,ص49.

[3]ينظر: ابن هشام الأنصاري,شرح قطر الندى وبل الصدى,دار الكتب العلمية ,ط1.بيروت,2004م,ص257.

المبالغة على من أصبحت له كالعادة ,وفي الصفة المشبهة يدل على أنَّ الفعل كثر منه ,ولكنه لا يرقى إلى درجة الثبوت»[1] ,ومن الأوزان التي استخدمها الشاعر هي:

1- **فعَّال**: وهي صيغة تدل على الحرفة والصناعة وتقتضي الاستمرار والتكرار, والإعادة والتجدد, والمعاناة والملازمة.[2]وظفها الشاعر في قوله:[من الطويل]

وأَتْلَعُ نَهَّاضُ إذا صَعَّدتْ به كسكَّانِ بُوصيٍّ بدِجْلةَ مُصْعَدِ[3]

يقول « هي طويلة العنق فإذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة في دجلة تصعد»[4]عمد الشاعر إلى صيغة "نَهَّاض" لتدل على تكرار الفعل وملازمته, فصيغة المبالغة استعملها من أجل الزيادة والتأكيد في الوصف ,وهنا برزت الوظيفة الحجاجية للصيغة والتي غايتها الإشعار بعظمة ,وذلك من أجل لفت انتباه المتلقي لمدى عظمة هذه الناقة .

وقوله أيضا:[من الطويل]

أرَى قبْر نَحَّامٍ بَخيلٍ بِمالِهِ كَقبْرِ غَوِيٍّ في البطالَةِ مُفسِدِ[5]

يقول: «أرى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضال في بطالته المفسد بماله»[6] استعمل الشاعر صيغة "نحام" للدلالة على كثرة بخل الإنسان الذي استمر في تكراره حتى أصبح كحرفة له فالشاعر هنا يبين أنه رغم ما يقوم به فهو لن ينجيه من الموت وأن الناس جميعهم متساوين عند الموت فالوظيفة الحجاجية التي أبرزتها الصيغة هي التحذير والترهيب من البخل

---

[1] محمد فاضل السامرائي ,الصرف العربي أحكام ومعان,ص101 ـــ 102.

[2] فاضل صالح السامرائي, معاني الأبنية في العربية ,دارعمار,ط2,الأردن,2007م,ص96.

[3] الديوان ،ص22.

[4] الزوزني،شرح المعلقات العشرة،ص103.

[5] الديوان،ص26.

[6] الزوزني ،شرح المعلقات العشر،ص114.

ويقول أيضا [من الطويل]

ولَستُ بحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَةً ولكِن متَى يستَرفِدِ القَومُ أَرفَدِ[1]

الحجاج هنا برز من خلال توظيف الشاعر لصيغة "حلال "التي تدل على كثرة الفعل "حلّ" وبأن هذه الصفة ملازمة له ،فالوظيفة الحجاجية هي الترغيب في التعامل معه فالمتكلم يهدف لإبراز صفة العطاء فيه

2-**فعِيل**: وهي صيغة تدل على معاناة الأمر وتكراره حيث أصبح كأنه خلقة في صاحبه وطبيعة فيه[2]،ومن نماذج توظيف الشاعر لهذه الصيغة قوله:[من المتقارب]

ولاَ تحرِصَنَّ فَرُبَّ امرِئٍ حرِيصٍ ،مُضَاعٍ عَلَى حِرصِهِ

استخدم الشاعر صيغة "حريص" لتدل على تكرار فعل الحرص وكثرته والزيادة من فعله حيث يقول يجب عدم الإكثار والإفراط من الحرص في تعظيم أي شيء ،فالمتكلم يرمي إلى عدم إعطاء الأمر أكثر مما يستحق

ويقول أيضا[من الطويل]

تَرُدُ النَّحِيبُ في حَيَازِيمِ غُصَّةٍ علَى بَطَلٍ، غَادَرنَهُ وهوَ مُزعَفُ

يقول : « تردد الزفير والبكاء ,على زوجها لما غادرته الخيل مقتولا » برز الحجاج من خلال صيغة "النحيب" للدلالة على كثرة البكاء وتكراره إلى أن أصبح طبيعة في صاحبه "الزوجات" حيث يقول الشاعر أنهن اعتدن ذرف الدموع عل أزواجهم الذين

[1] الديوان،ص24.

[2] فاضل سامح السامرائي،معاني الأبنية في العربية ،ص102.

خذلتهم شجاعتهم أمام شجاعة قومه, فالوظيفة الحجاجية التي أبرزتها هذه الصيغة هي الحزن الشديد على شجعان القوم.

ويقول أيضا:[من الخفيف]

من عَائدِي اللَّيلَةَ أمْ من نَصِيح بِتُّ بِنَصْبٍ, فَفُؤادِي قَرِيح[1]

نجد أن الشاعر يصور لنا شدة حزنه المكبوت في نفسه بمواجهة هذه المعاناة بلا أنيس ولا رفيق وللدلالة على كثرة تكرار هذا الأمر معه استعمل صيغة "نصيح" وصيغة "قريح" للدلالة على كثرة الجروح الموسومة في قلبه، فالوظيفة الحجاجية برزت من أجل الزيادة في وصف حالة الشاعر وما يعانيه من أوجاع .

وقوله أيضا [من الخفيف]

عالِّينَ رَقْماً فَاخِراً لَونُهُ مِن عَبقَرِيٍّ، كَنجِيعِ الذَبِيحْ[2]

نجد أن الشاعر وظف صيغة "الذبيح " للدلالة على كثرة معاناته وتكرار الأمر معه ،خاصة بعد رحيل حبيبته عنه، حيث أصبح يشعر كأنه ذبيح ،فالوظيفة الحجاجية برزت من أجل تصوير ما يعانيه الشاعر من ألم الفراق ،وشعوره باليأس والضياع وعدم المبالاة لهذه الحياة ،فالمتكلم يهدف إلى إظهار عمق الألم الذي يشعر به, ومازاد من تصوير حدة الألم توظيف الشاعر للقياس حيث شبه نفسه بالذبيح وأن الألم الذي يشعر به كألم الذبح.

3- **فعُول**: هي صيغة تدل لمن دام منه الفعل ,أو لمن كثر منه الفعل ,أو لمن كان قويا على الفعل[3].ومن أمثلة توظيف الشاعر لهذه الصيغة قوله :[من الطويل]

خَذُولٌ تُراعي رَبْرَبًا بخَمِيلَةٍ تَناوَلُ أطْرَافَ البَرِيرِ وتَرْتَدِي[4]

[1] الديوان،ص16.

[2] نفسه،ص16.

[3] فاضل صالح السامرائي ,معاني الأبنية في العربية ,ص100.

[4] الديوان ,ص20.

يقول: «هذه الظبية التي أشبهها الحبيب ظبية خذلت أولادها ,وذهبت مع صاحبها في قطيع الظباء ترعى معها في أرض ذات شجر»[1]استخدم الشاعر صيغة "خذُول" للدلالة على كثرة خذلان الحبيب له فالصيغة هنا أبرزت وأثبتت مدى خذلان الحبيبة له, فقد اعتاد هذا الفعل منها ,وذلك لنتيجة ضمنية وهي العتاب .

ومن قوله أيضا :[من الطويل]

بَطِيءٌ عنِ الجُلَى سَرِيعٌ إلى ضَنَا ذَلُول بإجْمَاع الرِّجالِ مُلهَّدِ[2]

يقول: «ولا تجعليني كرجل يُبطئ عن الأمر العظيم ويسرع إلى الفُحش, وكثيرا ما يدفعه الرجال بأجماع أكفهم ,فتذلل غاية الذل »[3]الشاعر في موضع توصية لبنت أخيه أن تذكره بأنه ذو صفات سمحة بعد وفاته, وأن لا تجعله رجلا جبانا لا يساعد قومه ولا يدافع عنهم عند حاجتهم له ,فالحجاج هنا برز من خلال استخدام الشاعر صيغة "ذلول" وذلك لإبراز رفعته عن هذا الفعل الذي نعته به قومه ,فالمتكلم هنا يحاول إقناع المتلقي "ابنة أخيه" ببعده عن هذه الصفات.

ومن قوله أيضا :[من الرمل]

ولقَد كُنْتُ عليْكُم عَاتِبًا فَعَقَبْتُم بِذَنُوبِ غيرَ مُرّ[4]

يقول: ولقد كنت ساخطا عليكم فجزعتم,[5] الشاعر هنا يقول عن رجوع قبيلته عما قيل فيه وإدراكهم لقيمته بينهم ,والحجاج برز من خلال استخدام الشاعر لصيغا "ذَنوب" للدلالة على كثرة فعل "ذنب" ا لذي صدر من قومه عليه وهذا ما يدل على

[1] الزوزني ,شرح المعلقات العشر,ص94.

[2] الديوان ,ص29.

[3] الزوزني,شرح المعلقات العشر,ص124.

[4] الديوان .ص46.

[5] ينظر:الأعلم الشمنتري,شرح ديوان طرفة ابن العبد,ص80.

كثرته منهم ,مما إدى إلى الزيادة في القوة الحجاجي للخطاب ,حيث برزت الوظيفة الحجاجية من خلال تعزيز مكانة الشاعر بين قومه .

إنَّ استعمال صيغ المبالغة في هذه المدونة راجع إلى مجموعة من الظروف والاحتياجات التي تدل على حالته النفسية ,لأنَّ لهذه الصيغ أوزان تختلف باختلاف معانيها ودلالاتها والسياق الذي ترد في ومن ذلك صيغة "فعَّال" التي تدل على المعاناة والتعب الذي يعيشه الشاعر, بمعنى أنها كانت دالة على حزنه وألمه ,وأمَّا الصيغة الثانية "فعُول" فهي قامت على تصوير الحالة التي كان فيها الشاعر ,أمَّا الصيغة الأخيرة "فعِيل" فهي دلت على كثرة الصفات التي أصبحت طبيعة في الشاعر ,فالشاعر كان موفقًا في تصوير أو تجسيد هذه المعاني في شعره وذلك راجع لواقعه الأليم.

2-4- اسم التفضيل: هو اسم مشتق على وزن "أفعل" يدل في الأغلب على أن الشيئين اشتركا في معنى وزاد أحدهما على الآخر فيه والأركان التي يقوم عليها التفضيل هي ثلاثة

1- صيغة "أفعل "هي اسم مشتق.

2-شيئان يشتركان في معنى خاص .

3-زيادة أحدهما عن الآخر في هذا المعنى الخاص.

وهو النوع السابع من الأسماء التي تعمل عمل الفعل ،ويستعمل اسم التفضيل ب "من" ومضافا لنكرة ،فيفرد ويذكر، وب "ال" فيطابق، ومضاف لمعرفة .ويكمن دوره حجاجيا في أنه يتضمن صيغا تمكن المرسل من إيجاد العلاقة بين أطراف ليس بينها أي علاقة ،وإقناعه بأفكار المتكلم ومن النماذج المذكورة في المدونة كالتالي:

قول الشاعر :[من الطويل]

وَظُلْمْ ذوِي القُربَى أَشَدُّ مَضَاضَةً على المرءِ مِن وَقْعِ الحُمَامِ المهنّدِ[1]

[1] الديوان، ص27

الوظيفة الحجاجية برزت من خلال إيجاد عاقة بين شيئين لا يوجد رابط بينهما حيث وظف الشاعر صيغة "أشدُّ" للمفاضلة بين هذين الشيئين وهما: ظلم الأقارب والسيف الحاد ،فالأول كان له تأثير قوي وشديد على نفسية الشاعر في تهييج غضبه وحزنه، أكثر من السيف الحاد، وهذا ما أدجى إلى نتيجة تعبر عن مدى شعور الشاعر بالحسرة الشديدة

وقوله أيضا :[من الطويل]

مؤلّلتانِ تَعرِفُ العتْقَ فيهمَا كَمَا هيْ شاةٍ بِحَوْمِلِ مُفْرَدِ

وأَرْوَعُ نَبّاضٌ أَحذُّ مُلَملَمٌ كَمِرْدَاةِ صَخْر في صَفِيحٍ مصَمَّدِ[1]

يقول :«لها اذنان محددتان تحديد الآلة تعرف نجابتها فيهما وهما كأذني ثور وحشي منفرد في الموضع المعين...وشبه القلب بين الأضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض»[2] استعمل الشاعر صيغة "اروع" لمدح قلب الناقة وذلك بإعطائه صفة القوة والصلابة، كما أنه أعطى لهذا القلب مرتبة الحجر الصلب الموجود بين حجارة عراض ،وبذلك برزت الوظيفة الحجاجية المتمثلة في إعطائه ترتيبا معينا وذلك للوصول إلى نتيجة ضمنية وهي إبراز مدى قوة هذه الناقة

ومن قوله أيضا:[من الطويل]

وأَيأَسَنِي مِن كُلِّ خَيرٍ طَلَبتهُ كأنّا وضَعنَاه إلى رمْسِ مُلحَدِ[3]

يقول: «قنطني مالك من كل خير رجوتني منه، حتى كأن وضعنا ذلك الطلب إلى قبر رجل في اللحد أنه آييس من كل خير طلبه كما أن الميت لا يرجى خيره»[4] استخدم

[1] الديوان، ص23

[2] الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص106

[3] الديوان، ص26

[4] الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص115

الشاعر صيغة "خير" التي حملت المفاضلة بين "نفس الشاعر" و "الميت" فكان للثاني أكثر وصفا للتعبير عن قساوة قلب ابن عمه ،فهو لا يساعد أي أحد حتى لو كان ميتا فلا يرجو العون منه ،وبهذا برزت الوظيفة الحجاجية في تصوير مدى شعور الشاعر بالقهر والتذمر ،حيث كان هدف المرسل هو إقناع المتلقي بوصل حبل القرابة بينهما .

وقوله أيضا:[من الطويل]

أبا مُنْذُر أفْنَيْتَ فاسْتَبقْ بَعْضُنا حَنانِيكَ بَعْضُ الشَرَّ أهْوَنُ مِن بَعْضُ[1]

برز الحجاج هنا من خلال تفضيل الشاعر بين أمرين كانا يشكلان صدمة له ,الأولى غدر وخداع عمرو بن هند له, والثانية هي عدم اكتراث قومه لما حلَّ به من مصيبة ,حيث نجد أنَّ الشاعر أعطى للثاني قوة حجاجية أكثر الأول بصيغة "أهون" التي جعلت الشاعر يصور لنا مدى الخيبة التي لقيها من قومه الذين تخلوا عنه وهو في أشد الحاجة إليهم وذلك لنتيجة مفادها حسرة الشاعر وشعوره بالضياع وعدم الانتماء .

وما نستنتجه من استعمال الشاعر لصيغة "أفعل التفضيل "هو التعبير عما يدور في خاطره ,وما يضيق صدره من ألم وحزن شديد لما صدر من أقاربه من ظلم من جهة ونبذ القوم وتخليهم عنه من جهة ثانية مما أدَّى به لشعوره بالعجز والحسرة الشديدة.

[1] – الديوان، ص53

الخاتمة

يعد الرابط الحجاجي مصطلحا من أهم مصطلحات الحجاج والذي بدوره يهدف إلى غاية واحدة و هي إقناع المتلقي و التأثير فيه، و لقد استطعنا ومن خلال بحثنا المتواضع التوصل إلى جملة من النتائج وإن كانت غير كاملة إلا أنها ثمرة محاولة جادة، والمتمثلة في النقاط التالية :

- التداولية لا تقتصر على اللغة العادية بل تتعداها للخطاب الشعري
- الرابط الحجاجي يزيد من قوة الآلية الإقناعية في الحجاج من خلال استمالة المتلقي و التأثير فيه.
- الروابط الحجاجية من المفاهيم الأساسية في النظرية الحجاجية لأنها تساعد المتلقي في الكشف عن مقصد المتكلم .
- تعددت الروابط الحجاجية في المدونة مما ساعد في انسجام الخطاب الحجاجي .
- اعتماد الشاعر على الروابط التي تدرج حجج قوية، درجات التوكيد و التركيب الشرطية وصيغ المبالغة وأفعل التفضيل، كما كان موفقا في توظيفها ، و ذلك من خلال :

- التصوير الجيد للحياة التي عاشها و المعاناة التي تكبدها من ظلم أهله وقومه وكل من صاحبه ورافقه.
- التعبير عما يخالج نفسه من آلام وشوق من أثر فراق الحبيبة .
- أعطى الشاعر طرفة بن العبد هذه الروابط دورا كبيرا ، و ذلك من اجل إعطاء الخطاب دفعا قويا ومؤثرا.
- حمل الرابط الحجاجي دورا في سياق الكلام ، و ذلك للتأثير والإقناع .

و في الأخير يبقى موضوع الحجاج موضوعا معقدا وذا ابعاد من الصعب الإلمام بها لكننا نأمل أن يكون جهدنا نقطة بداية وانطلاقة لبحوث لاحقة من اجل إثراء الموضوع وتزويده بأفكار جديدة، راجين من الله عز وجل أن ينفعنا بهذا البحث وأن يبارك لنا فيه

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا الفاضلة عن مجهوداتها المبذولة واللجنة المناقشة وكل من مد لنا يد العون والمساعدة والدعم.

قائمة المصادر والمراجع

***قائمة المصادر:**

1_الجوهري(اسماعيل بن حماد)،الصحاح ،تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ط4،لبنان،1990م.

2 _ الزوزني (أبي عبد الله الحسين بن أحمد)،المعلقات السبع مع الحواشي المفيدة، تح: محمد خير أبو الوفاء, مكتبة البشرى،ط1،باكستان،2011م.

3_السكاكي(أبي يعقوب ابن أبي بكر محمد بن علي)،مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية،ط1،بيروت ،1983م.

4_طرفة ابن العبد, الديوان, تح: مهدي محمد ناصر الدين, دار الكتب العلمية ،ط3،بيروت،2002م.

5_ القرشي(ابن زيد محمد بن أبي الخطاب),جمعرة أشعار العرب في الجاهلية ,تح: علي محمد البجاوي ,دار النهضة,(دط),القاهرة,(دت).

6_ ابن منظور، لسان العرب ،ج:4 ،تح: امين محمد عبد الوهاب ،محمد الصالح العبيدي، دار إحياء التراث العربي،ط3،بيروت،1999م

7_ محمد بن سلام الجمحي ،طبقات فحول الشعراء، شر: محمود محمد شاكر ،(د،د)،(د،ط)،1974م.

8_ ابن فارس،مقاييس اللغة ،ج:2،تح:عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر,(دب)،1979م.

***قائمة المراجع باللغة العربية:**

9_أحمد الزيات ،تاريخ الأدب العربي ،دار النهضة،(د.ط)،القاهرة،(د.ت).

10_أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة،المدارس،ط1،الدار البيضاء،2011م.

11_ الأعلم الشمنتري, شرح ديوان طرفة ابن العبد, تح: دريَّة الخطيب, لطفي الصقال ,دار الثقافة والفنون,ط2,البحرين,2000م.

12_بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار مارون عبود,(دط)،(دت).

13_أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج, مؤسسة الرحاب الحديثة,ط1,بيروت,2010م. الإنسانية،(دط)،تونس,(دت).

14_(_____), اللغة والحجاج، العمدة في الطبع ،ط1،(دب)،2006م

15_جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، إفريقيا الشرق،(دط)،المغرب،2014م.

16_جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة،ط1,(دب)، 2016م.

17_ حمادي صمود ,الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال (مصنف في الحجاج _____ الخطابة الجديدة) لبرلمان وتيتيكا، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم.

18_حمو النقاري, الحجاج والمعنى الحجاجي، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته و وظائفه، كلية الآدب والعلوم الإنسانية ،ط1،الرباط،2005م.

19_حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي ـــالأدب القديم، دار الجيل، ط1، لبنان, 1986 م.

20_الرماني(أبي حسن علي بن عيسى), كتاب معاني الحروف ،تح:عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق،ط2،جدة،1981م.

21 _الزوزني ،(أبي عبد الله حسين بن أحمد)شرح العلقات العشر ,دار مكتبة الحياة ,(دط),بيروت,1983م.

22_سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث ,ط2,الأردن, 2011م.

23_سمير مصطفى فراج، شعراء قتلهم شعرهم، مكتبة مدبولي الصغير، ط1، (دب)، 1997م.

24_ صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، سور الأزبكية ط1, دمشق, 2008م،.

25_ طه عبد الرحمان , تجديد المنهج في تقويم التراث, المركز الثقافي,ط1,الدار البيضاء,(دت).

26 _ (_____),في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ,المركز الثقافي العربي, ط2,الدار البيضاء,2000م.

27_ (_____), اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ,المركز الثقافي العربي,ط1,الدار البيضاء ,1998م.

28_عبد السلام محمد هارون, الأساليب الإنشائية في النحو العربي, مكتبة الخانجي ط5,القاهرة,2001م,ص.164

29_عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع، في المناظرة, منشورات الضفاف, ط1, بيروت, 1013م.

30_عبد الله البهلول، الحجاج الجدلي خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية في نماذج من التراث اليوناني والعربي، (د،د)، (ط1)،(د،ب)2013م.

31_عبد الله صولة، نظرية في الحجاج ،مسكيلياني، ط1،تونس،2011.

32_عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة،(دط)،الجزائر،2007م.

33_عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحد،ط1, بيروت,2004م.

34_عز الدين ناجح ,العوامل الحجاجية في اللغة العربية ,مكتبة علاء الدين ط1,تونس,2011م.

35_عزمي محمد عيال سلمان, حق الصدارة في النحو العربي بين النظرية والتطبيق ,دار الجامد,ط1,الأردن,2010م.

36_العياشي أدراوي، الإستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان ، ط1,الرباط , 2011م.

37_غازي طليمات, عرفان الأشقر، تاريخ الأدب العربي ،الأدب الجاهلي ،دار الإرشاد ط1،حمص،1992م،.

38_فاضل صالح السامرائي, معاني الأبنية في العربية ,دارعمار,ط2,الأردن,2007م.

39_كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، (دط)، الأردن، 2008م.

40_مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ،دار الأمان، ط1، الرباط، 2015م.

41_محمد العبد ,اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة "بحث في النظرية ",الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ,(دط),مصر ,2013م.

42_(_____),النص والخطاب والاتصال, الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ط1,مصر,2005م.

43_محمد فاضل السامرائي, الصرف العربي أحكام ومعان, دار ابن كثير,ط1,سوريا,2013م.

44_محمد فوزي حمزة، دواوين الشعراء العشر، ممكتبة الآداب،ط1،القاهرة,.2007

45_محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية،(دط) (دب)،2002م.

46_محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية)دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب،ط1،القاهرة،2013م.

47_المرادي(حسين بن قاسم) ,الجنى الداني في حروف المعاني,تح: فخر الدين قباوة, محمد نديم فاضل, الكتب العلمية ,ط1,بيروت,1992م.

48_مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطبعة،ط1 ،بيروت،2005م.

49_هاشم صالح مناع، روائع من الأدب العربي ،دار الوسام،ط1،بيروت,1999م.

50_هشام الأنصاري, شرح قطر الندى وبل الصدى, دار الكتب العلمية ,ط1 .بيروت, 2004م.

***قائمة المراجع المترجمة:**

51_أرسطو طاليس، فن الخطابة، تر: عبد الرحمان بدوي، دار القلم,(دط), بيروت،1979م.

52_جورج يول، التداولية, تر: قصي العتابي،،دار الأمان، ط1, الرباط، 2010.

53_جيفري ليش وجيني توماس، البراغماتية (المعنى في السياق), تر: محي الدين حميدي وعبد الله الحمدان، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، (دط)،(دت).

54_فرانسواز أرمينكو, المقاربة التداولية ،تر:سعيد علوش، مكتبة الأسد،(دط)،(دت

55_فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان،تر: صابر حباشة، دار الحوار،ط1 ,(دب)،2007م.

56_فيليب بروتون وجيل جوشيه، تاريخ نظريات الحجاج, تر:محمد صالح ناجي الغامدي، ،مركز النشر العلمي،ط1،السعودية،2011م.

***قائمة المجلات:**

57_بلقاسم دفة, استراتيجية الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية ,مجلة المخبر ,جامعة بسكرة ,العدد10, 2014م.

58_جايلي عمر، نظرية الحجاج اللغوي عند أوزفالد ، ديكرو انسكومبر، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة الأغواط،العدد3, 2018م.

59_عايد جدوع حنون ,ثائر عمران شدهان ,العوامل الحجاجية في آيات الأحكام ,مجلة أوروك, جامعة المثنى, كلية التربية للعلوم الإنسانية ,العدد9,المجلد4, 2016م.

60_م،م،خالد إسماعيل صاحب، الطرائق الحجاجية النحوية في الخطاب السياسي, مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار,العدد1،،مجلد5 ،2015م.

61_ميسم صباح خيضر، زينب الملا سلطان، نظرية السلالم الحجاجية ،مجلة ديالى، جامعة بغداد ,العدد73, 2017م.

الفهارس

شكر وعرفان.....

المقدمة:.....أ–د

الفصل الأول: مفاهيم عامة.....5

توطئة:.....6

التداولية: 6

1-1- مفهوم التداولية:.....6

1-2- درجات التداولية: 8

1-2-1 الدرجة الأولى: دراسة الرموز الإشارية: 9

1-2-2- الدرجة الثانية المعنى الحركي والمعنى التواصلي: 9

1-2-3- الدرجة الثالثة: نظرية أفعال اللغة: 9

1-3- أبرز مفاهيم التداولية: 9

1-3-1- أفعال الكلام: 9

1-3-2- الاستلزام الحواري: 11

1-3-3- الافتراض المسبق:.....12

2- الحجاج 13

2-1- مفهوم الحجاج: 13

2-2- الحجاج والبلاغة الجديدة: 15

2-3- الحجاج التداولي:.....16

2-4- الحجاج والجدل: 18

2-5- الحجاج في الشعر القديم: 19

3- طرفة بن العبد:.....21

3-1- حياتـــه: 21
3-2- صفاته 22
3-3- شعـــره 22
3-4- مقتله 23
الفصل الثاني :آليات الإقناع في شعر طرفة بن العبد.....25
1- الروابط الحجاجية : 26
1-1- السلم الحجاجي *L echelle argumentative*:.....26
1-2- قوانين السلم الحجاجي: 28
1-3- الاتجاه الحجاجي *l orientation argumentatife*: 29
1-4- المواضع الحجاجية: 30
1-5- مفهوم الرابط الحجاجي *connecteurs argumentatifs*: 32
2-1- درجات توكيد الخبر: 47
2-1-1- الخبر.....47
2-1-2- درجات التوكيد: 47
1- الخبر الابتدائي.....47
2- الخبر الطلبي 51
2 -1- قد 51
2-2- إنَّ 53
2-3- أحرف التنبيه.....55
2- 4- القسم.....56
3- الخبر الإنكاري.....58
2-3- التراكيب الشرطية:.....64

1- إن 64
2- لو.....68
3- إذا 70
4- متى 72
2-3- صيغ المبالغة : 75
1- فعَّال 75
2- فعِيل 76
3- فعُول.....78
2-4- اسم التفضيل.....79
الخاتمة.....84
قائمة المصادر والمراجع.....87
الفهرس.....94

تم بحمد الله